كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

الاستفهام بالحرف
في الأجزاء من (سورة" يس" حتى سورة "الناس")
دراسة نحوية

إعداد

د/ جمعة السيد عبد المقصود إبراهيم

أستاذ مساعد بكلية العلوم والآداب جامعة الملك سعود سابقا
وجامعة شقراء حالياً
وكلية الآداب . جامعة المنصورة

(العدد الرابع والثلاثون – الجزء الأول ٢٠١٥م)

ملخصُ البحثِ

يتناول هذا البحث موضوع(حرفا الاستفهامِ (الهمزة و(هل)) في سبعةِ أجزاءٍ من القرآن الكريمِ بدايةً من سورة "يسن" حتى سورة "الناسِ" ،وذلك من خلالِ دراسةِ الحرفين نحوياً ودلالياً ، وجمعُ كلّ ما يتعلقُ من مسائلَ نحوية بالحرفين ، مطبقين على النصّ القرآني ، مُقسمين جملةَ الاستفهامِ إلى أنماطٍ وصورٍ نحويةٍ ، لبيانِ ما يُميِّزُ كلّ حرفٍ على حدةٍ ،ومعنى الحرفِ وخروجهِ إلى معانٍ بلاغيةٍ أخرى ،وقد قُسِّمَ البحثُ إلى مقدمةٍ – بها أهميةُ البحثِ وأسبابُه ، ومنهجُ البحثِ – وفصلين: الفصل الأول (الهمزة) ، والفصل الثاني (هل) ،وخاتمةِ البحثِ التي تناولَتْ أهمَّ نتائجِ البحثِ والتي أظهرت تنوعَ الجملِ بعد همزةِ الاستفهامِ من فعليّةٍ إلى اسميّةٍ إلى شرطيّةٍ ، ولذلك كانت الهمزةُ أكثرَ وروداً من (هل) ،ولم ترِدْ (هل) مع الجملةِ المنفيّةِ في القرآنِ الكريمِ ، غيرَ أنّها ذاتها جاءت بمعنى النفيِّ كما في قولِهِ تعالى(وهل نُجازي إلا الكفورُ) أي : لا نُجازي إلا الكفور بما اقترفَه مِن ذنوبٍ، وانتهى البحثُ بذكرِ المصادرِ والمراجعِ التي لجأَ الباحثُ إليها .

Abstract

This research deals with the subject (Interrogative particles (Hamza/hɘz/ and (Hul /hɘl)) in seven parts of Quran, beginning from Surah YaSin to Surah AnNas. Special emphasis is placed on the grammatical and semantic studies and any other grammatical factors concerning these types of interrogative particles with reference to Quran verses. The question sentence is divided into patterns and grammatical categories to distinguish each type and to show the rhetoric meaning of them. The research is divided into introduction : which includes the significance of the study, the objectives of the study, the research methodology and the review of literature;

chapter one: which includes the specific grammatical and semantic features of the first type of interrogative particles (Hamza/hɘz/); chapter two: which includes the specific

grammatical and semantic features of (Hul /həl) and the conclusion which includes the results of the study which reveal that there is a diversity of the sentence (i,e; actual , nominal and conditional clauses) after the interrogative particle (Hamza/həz/ .Therefore, the interrogative particle (Hamza/həz/ is widely used compared with the interrogative particle (Hul /həl). finally, all the related references were written at the end.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه الطيبين الطاهرين في الأولين وفي الآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين .

وبعدُ ،،،

الاستفهامُ تركيبٌ من تراكيبِ الجمل ،يأتي للاستعلامِ والاستخبارِ على وجهِ الحقيقةِ ، أو على وجهِ المجازِ ، ويخرجُ عن معانيه الأصليةِ إلى معانٍ بلاغيةٍ أخرى تبعاً للمرادِ منه،وتأتي هذه الدراسة ؛لتتناولَ (الهمزة وهل)من سورة "يسن" حتى سورةِ "الناس" ، حيث لم يتطرق أحدٌ إلي الأداتين من قبل في تلك الأجزاء،وجملةُ الاستفهامِ تتكونُ من أداةِ الاستفهامِ والمستَفهِمِ والمستفهَمِ عنه ، وجوابِ الاستفهامِ ، والاستفهام طلبُ فهم شيءٍ لم يتقدّم للمتكلمِ العلمُ به ،ويكون بأداةٍ من أدواته ، ويأتي حرفا الاستفهام على نوعين: الأول: (هل) يُطلَبُ بها التّصديقُ ، والثاني:(الهمزة) يُطلَبُ بها التّصوّر تارةً والتّصديقُ أخرى .

وترجع أهميةُ البحث إلى :

أولاً : دراسةُ حرفي الاستفهام من حيثُ دلالتُهما السياقيةُ .

ثانياً : بيانُ ما يُميِّزُ (الهمزة) عن (هل) في القرآن الكريم.

ثالثاً: حصرُ الأنماط اللغوية المختلفة في تراكيب حرفي الاستفهام.

وتأتي دراسةُ الجملةِ الاستفهاميةِ في إطارِ المنهج الوصفيّ التحليليّ [1]، والذي يعتني بِالظاهرة اللغوية في نصٍّ مُعيّنٍ ، وتحليل هذه الظاهرة اللغوية نحويا من حيثُ القضايا والمسائل النحوية المتعلقة بها، ودلالياً من حيث سياقُها التي وردت به.

ويحتوي البحث على مقدمةٍ ،وفصلين ،وخاتمةٍ فيها النتائج التي توصّلَ البحث إليها، ثم المصادر والمراجع ،وقد تناولتُ في الفصلين أقوال النّحويين عن حرفي الاستفهامِ، مُطَبِّقا على النصِّ القرآني ، موضحاً دلالة السياق للحرفين فيهما.

الفصل الأول : الهمزة .

الفصل الثاني : هل .

(١) المنهج الوصفي يعتني بوصف الظاهرة في نصٍ محدد ، والمنهج التحليلي يقوم على تحليل القضايا الواردة بتلك الظاهرة ينظر: عبد الرحمن بدوي :مناهج البحث العلمي ، وكالة المطبوعات بالكويت،ط٣،١٩٧٧م.

الفصل الأول

(الهمزة)

الهمزةُ هي أكثرُ الأدواتِ استعمالاً ، وتُستعملُ لطلبِ التصديقِ في الجملة الفعلية نحو: أسافر محمدٌ؟ وفي الجملة الاسمية :أمحمدٌ سافر؟ ، وتُستعملُ لطلبِ التّصوّرِ كطلب تصوّر المسند إليه في :أمحمد مسافرٌ أم علي؟حين تكونُ عالماً بسفرِ أحدهما ،طالباً تعيينَ المسافر[1] ،وتأتي حقيقةً لطلبِ الفهمِ ، وقد أُجيزَ الوجهان في قوله تعالى: ﴿ ﴾(سورة الزمر: ٩)، وكونُ الهمزةِ فيه للنداء هو قولُ الفرّاءِ ، ويبعده أنه ليس بالتنزيلِ نداءٌ بغير (يا) ، ويقرّ به سلامته من دعوى المجاز ، إذ لا يكون الاستفهامُ منه تعالى جلّ شأنه على حقيقته ، إذ التقديرُ عند مَن جعلها للاستفهامِ :أمّن هو قانتٌ خيرٌ أم هذا الكافر؟أي المخاطب بقوله تعالى: ﴿ ﴾ (سورة الزمر: ٩) ، فحُذِف شيئان :معادلُ الهمزةِ والخبر[2]،وتكونُ معادلةً لـ(أم) نحو: أذهب عمروٌ أم بقيَ؟ أي : أيُّ الفِعْلين فعلَ؟

---

(١) د.بدوي طبانة :معجم البلاغة العربية ، دار المنارة ، جدة ، دار الرفاعي ، الرياض ، ط ثالثة ، ١٩٨٨م ،٢١/١ وما بعدها.

(٢) ابن هشام (ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ) :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق د.عبد اللطيف محمد الخطيب ،الكويت ، ط أولى ، ٢٠٠٠م، ج ٢٢،٢١/١، سيبويه : الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط ثالثة، ١٩٨٨م ، ج١٤٥/١.

وإذا لـم تُعادلهـا فـلا حاجـةَ لـذكرها بعـدها[1] ،كقولـه سـبحانه:﴿ ﴾ (سورة الأعراف:٢٨).

وحرفُ الاستفهامِ الهمزةُ له صدرُ الكلامِ نحو:أزيدٌ قائمٌ ؟ وأقائمٌ زيدٌ؟ وهي أعم تصـرّفاً كقولـه تعـالى:﴿ ﴾ (سورة السجدة:١٨)،

و ﴿ ﴾ (سـورة يـونس :٥١)، ونحـو: أزيداً ضربتَ؟ وأتضربُ زيداً وهو أخوك؟ وأزيدٌ عندك ؟ ، وقد علَّق الرضيّ بقوله :إنها تدخلُ على الجملة الاسميةِ والفِعليةِ ، فتدخلُ على كلّ اسميةٍ سواء كان الخبرُ فيها اسماً أو فعلاً[2]، وذكر بعضُ الأئمة أن ما جاء في القرآن على لفظ الاستفهامِ فإنما يقعُ في خطاب الله على معنى أن المخاطَب عنده علمُ الإثبات أو النفي الحاصلِ ، إلا أنه قد تُستعملُ في غيره مجازاً كما ذكر ابنُ الصائغ أنه قد توسّعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقتِه لمعانٍ أُشربته تلك المعاني ، ولا

(١) الشامي : أحمد جميل الشامي : معجم الحروف والمعاني مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط أولى ١٩٩٢م ،٢٠، ٢١.

(٢) ابن مالك(العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني): شرح الكافية الشافية ، تحقيق د.عبد المنعم أحمد هريدي،دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط أولى ،١٩٨٢م ، ج٤/٤٦٠، ٤٦١ بتصرف.

يختصُّ في ذلك بالهمزةِ خلافاً للصفَّار [١]، وأمّا همزة التسويةِ فليست حرفاً مصدرياً ،وإن كانت الجملة بعدها تُؤولُ بمصدرٍ،وإنما هي حرف استفهامٍ أُشرِبَ معنى التسوية فأصبح معناه الخبر[٢]، كقوله تعالى:

﴿ ﴾ (سورة البقرة :٦) ، فجملةُ (أنذرتهم) في تأويل مصدر ، وإن لم يكن معها حرفٌ مصدريٌّ سابك ، وهذا شبيهٌ بالجملةِ تُؤول بمصدر بعد الظروف ، وليس قبلها حرفٌ مصدري كقوله تعالى: ﴿ ﴾ (سورة الكهف : ٤٧)، ومِن هذا القبيل أيضاً تأويلُ الجملة بمصدرٍ مُتصيّدٍ من الكلام السابق لِواوِ المعية ، وفاء السببيّةِ اللتين يُنصَبُ المضارعُ بعدهما بـ(أنْ) مضمرة ،ويُخبَرُ عن الجملة وإن لم تكن مصدرةً بحرفٍ مصدري ،حملاً على المعنى ،وذلك نحو الإضافةِ للجملةِ الفعليةِ كقول النابغة الذبياني[٣] :

---

(١) السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ،المملكة العربية السعودية ، (د.ت) ج ٢/١٣٨،١٣٩.

(٢) السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ،المملكة العربية السعودية ، (د.ت) ج ٢/١٤٠

(٣) البيت للنابغةِ عن النعمان بن المنذر،والمشيب: الشيب، وهو ابيضاض الشعر المسود، ويأتي بمعنى الدخول في حدِّ الشيب.

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصّبا ∴ فقلتُ ألمَّا تَصْحُ والشَّيبُ وازعُ

فالقياسُ ألا يُضافَ إلى الجملة الفعلية ،لكن لُوحِظَ المعنى وهو المصدرُ فَصحَّت الإضافة،ووَهِمَ بعضٌ المتأخِرين فظنوا المصدر مؤولاً من همزةِ التسويةِ والجملةِ بعدها معاً ،فكان أن ظنَّ بعض المعاصرين الهمزةَ حرفاً مصدرياً ، ولو كانت كذلك لما جاز حذفُها نحو: سواءٌ علينا قمتَ أم قعدتَ ، إذ القياسُ في حذف الحرف المصدري أو إظهاره هو لـ(أنْ) وحدها [١].

جواب الاستفهام بالهمزة

لمّا كان الاستفهام طلباً فلابد له من جوابٍ ، وأحرفُ الجوابِ هي: "نَعَمْ وبَلَى وإي وأَجَلْ وجَيرِ وإنَّ ولا وكلاَّ"[٢]، وطلبُ التصديقِ يُجابُ عنه كالتالي :

أ. إذا كانت الجملة مُثبتةً يُجابُ عنها بـ (نعم) إثباتاً و(لا) نفياً نحو:أحضرَ زيدٌ؟ وتُستعمَلُ في الإجابةِ المثبتةِ أيضاً كلمتا (أجلْ)و(إي)[٣].

ب-إذا كانت الجملة منفيّةً يُجابُ عنها بـ(بلى)إثباتاً و(نعمْ) نفياً[٤].

أحكام الهمزة

أولها : تقديمها على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير[٥]، نحو:

---

(١) فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل ،دار القلم ، حلب ، سوريا ، ط خامسة، ١٩٩٨م، ص١١٦وما بعدها ، بتصرف.

(٢) المالقي (أحمد بن عبد النور المالقي ت ٧٠٢هـ) : رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تحقيق :أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٢، ص٢٥٢، المرادي : الجنى الداني ص ١٧٤.

(٣) قباوة :إعراب الجمل وأشباه الجمل ص ١١٧

(٤) د.عبده الراجحي:التطبيق النحوي ٢٩٩،٣٠٠ وما بعدها

(٥) السابق :٢٩٩

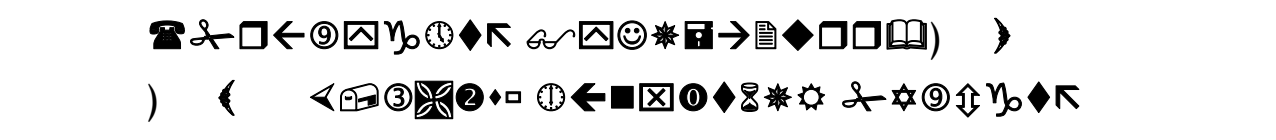

سورة البقرة :١٠٠) ، سائرُ أخواتها تتأخرّ كما هو قياسُ جميع أجزاء الجملة المعطوفةِ نحو:

المزمل :١٧)

ثانيها :أنه لا يُستفهَمُ بها حتى يهجسَ في النّفس إثباتُ ما يُستَفهَمُ عنه.

ثالثها: أنها تدخلُ على الشرطِ ، وعلى (لا) النافية للجنس نحو :

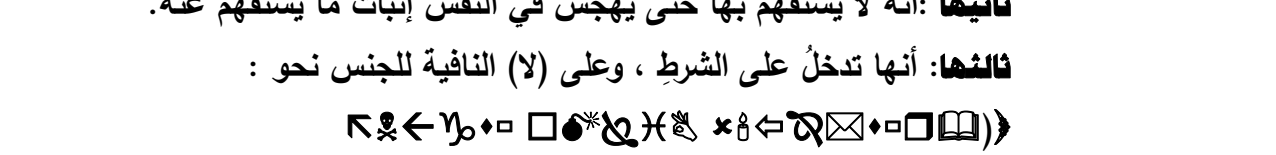

سورة الأنبياء :٣٤)، وإذا دخلت الهمزة الاستفهامية على (لا) النافية للجنس بَقيَت على ما كان لها من العملِ فنقول: ألا رجلَ قائمٌ؟ ألا غلامَ رجلٍ قائمٌ؟ ،وحكمُ المعطوفِ والصفةِ بعد دخولِ همزة الاستفهامِ كحكمِها قبل دخولها ، كالتوبيخ :ألا رجوعَ وقد نجحتَ؟ والاستفهام مع النّفي نحو قول الشاعر (قيس بن الملوَّح) :

ألا اصطبارَ لِسَلمى أم لها جَلَدٌ ∴ إذاً أُلاقي الذي لاقاه أمثالي[1]

(١) معنى البيت: إن فقدت سلمى الصبر والجلد فإني ألاقي مصير من هم أمثالي، ينظر: ديوان قيس بن الملوح ص١٧٨.

وإذا قُصِدَ بـ(ألا) التمني فمذهبُ المازني أنها تبقى على جميع ما كان لها من أحكامٍ وعليه ابن يعيش ، ومذهبُ سيبويه أنه يبقى لها عملها في الاسمِ، ولا يجوزُ إلغاؤها ولا الوصف ولا العطف بالرفع مراعاة للابتداءِ[1].

(١)ابن عقيل : (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ، المصري ، الهمداني ت ٧٦٩هـ) :شرح ابن عقيل على ألفية أبي عبد الله جمال الدين بن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار التراث ، القاهرة ، ط عشرون ١٩٨٠م ،ج٢/٢٠، الأشموني (علي بن محمد بن عيسى الأشموني ت٩٠٠هـ):شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط أولى ، ١٩٩٨م، ج١/٣٤٣.

رابعها : أنها لطلب التصديقِ نحو:أقائمٌ زيدٌ؟

خامسها: الاستخبارُ كقولِ الأخطلِ في مدحِ بني أمية:

ألستُم خيرَ مَن ركِبَ المَطايا ∴ وأنْدَى العالمينَ بطونَ راحِ[1]

أي أنتم خيرُ من ركب المطايا ، ففي هذا معنى الاستخبار أي الإيجابُ وتحقيق الكلامِ[2] .

سادسها: دخولها على الإثبات كقوله تعالى: ﴿ ( ) ﴾ (سورة يونس: ٢)،وعلى النفي كقوله جلّ شأنه:

﴿( ) ﴾ (سورة الشرح :١)، وهي حينئذٍ لها معنيان:

الأول: التّـذكرُ والتنبيـه كقولـه تعـالى:﴿ ( ) ﴾ (سورة الفرقان:٤٥).

الثـاني:التعجبُ من الأمر العظيمِ كقولـه تعالى:﴿ (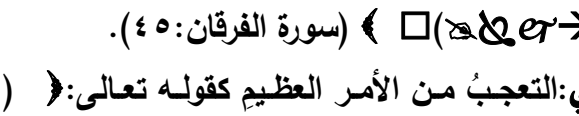) ﴾ (سورة البقرة :٢٤٣)، وفي الحالتين هي تحذيرٌ [3]،وكذلك تُستعمَلُ في الاستفهام الإنكاري كقولـه: ﴿ (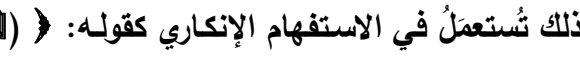

(١) هذا البيتُ يعدُّ من أكثر الأبياتِ استدلالاً على المدحِ.

(٢) شرح ابن عقيل :ج٢/٢٠،٢١.

(٣) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ج١/٤٥٥،٤٥٦.

 ﴿ (سـورة المرسلات:١٦)،ومن ذلك :أزيدنيه؟ في الإنكار ، وإذا دخلت الهمزة على النافي فلمحضِ التقرير أي حملُ المخاطبِ على الإقرار بأمرٍ يعرفه كقوله تعالى:﴿ ﴾ (سورة القيامة :٤٠) ،وهي في الحقيقةِ للإنكار ،وإنكار النفيّ إثبات[١].

سابعها: أنها لطلب التّصور نحو: أفي القاهرة أخوك أم في الإسكندرية؟ حين تكون عالماً بكون أخيه في واحدٍ منهما ،طالباً تعيين أحدهما ، والمسؤول عنه هو ما يليها كالفعلِ نحو: أأكرمتَ الضيفَ؟ إذا كان الشكُّ في نفسِ الفعلِ أي الإ"كرامُ الصادرُ من المخاطَبِ على الضيفِ، وأردت بالاستفهامِ أن تعلمَ وجوده فتكون لطلبِ التّصديقِ ،ويحتملُ أن تكون لطلبِ تصور المسند [٢].

وكلّ تركيبٍ ولِيَ الهمزة فيه فِعلٌ احتملَ الاستفهام معه التصديق والتصور ،وتعيين أحد الأمرين بالقرائن كاقترانِ المعادل لما يلي الهمزة بـ(أم) المنقطعة أو المتصلة نحو:أأكرمت علياً أم لا؟ لطلبِ التصديق ، وقد يُسأل بالهمزةِ عن فاعلٍ قبلها نحو: أأنت خطبتَ؟ إذا كان الشك في الخطيب فكأنك تقول له :الذي صدرت منه الخطابةَ أنت أم غيرك؟ [٣]،والمراد بالفاعل هنا الفاعل المعنوي لا الصناعي إذ إن الصناعي لا يجوز تقديمه على الفعلِ، وقد يُسأل بالهمزةِ عن

(١)ابن الحاجب: شرح الكافية،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط أولى ،١٩٩٨م،. ج٤/٤٦٠ بتصرف .

(٢) د.بدوي طبانة : معجم البلاغة العربية ١/٢١،٢٢،٢٣.

(٣) السابق: ج١/٢١.

المفعول فيلي الهمزة أيضاً نحو: أعلياً أكرمتَ؟ إذا كان الشكُّ في المُكرَّمِ ، وكذا يُسأل بالهمزةِ عن سائرِ المعمولات نحو: أراكباً جئتَ؟ أتأديباً ضربت؟ أيوم الجمعةِ قدمتَ؟[1].

معاني الهمزة

تأتي الهمزة لمعانٍ كثيرةٍ منها :

-التقرير مجرداً من الاستفهام نحو:﴿ ( ) ﴾ (سورة الأعراف:١٧٢)؛ لِيُقِرَّ الإنسانُ بربوبيةِ اللهِ.

-التوبيخ مجردا من التقرير أو مصاحباً له نحو:﴿ () ﴾ (سورة الشعراء:١٨)، وهذا توبيخٌ مِن فرعونَ لموسى على عبادةِ اللهِ وتركِهِ لِفرعونَ بل وإنكارِهِ لَهُ.

-الإنكار في أول كلمةٍ إذا أنكرتَ كلام غيرك ، أو أنكرتَ رأيه ،فيُقالُ :عاد زهير ، فيُستفهَمُ أزهيرنيه؟ ورأيتُ زهيراً ، أزهيرنيه ؟ ومررتُ بزهيرٍ:أزهيرنيه؟ وذلك في الاسمِ المعربِ ،لأن النون من (نيه) هي التنوين ، والياءُ إشباعٌ لحركةِ النون ، وبيانٌ للإنكار، والهاء لبيانِ الوقفِ [2]، والإنكار نوعان:إنكار إبطالي :يُقصدُ به إبطالُ ما يُذكرُ بالهمزة ،وتكذيبِ ما يُدَّعى عليه نحو:أأنا خنتُ وطني؟ أي ما خنتُ ، وهذا تكذيبٌ للمدَّعِي ، وإنكارٌ توبيخي :ويُقصدُ به أن ما بعد الهمزةِ غيرُ واقعٍ ،

(١)د.بدوي طبانة : معجم البلاغة العربية :ج١/٢١،٢٢.

(٢) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ج١٣٩/٢.

وأن فاعلـه مَلـومٌ [1]،كقولـه تعـالى:﴿ (🕮❐🖮⬀➔⬧✍❐⑨←❐🎗◆ ✍✍◆⬧✡⬀✍ ✍◆❐←☝⬁⬧⬀) ﴾ (سورة الصافات :٩٥).

-العتـاب والإبطـاء كقولـه تعـالى:﴿ (🕮❐⑩⬧⬀🎗 ③◆🛈❐ 🕮❐☎✂☑❐↖☪◆✍✂◆↗ ◆✖⇦🔍🕭⅄✂🔍⑩ ✍❐③⬂⌖◆↗⬀ 🕭⬀➔🖬❐➔🖬➔🕭 ⬀🎗↙🔗⬂🖬❐ 🕭🔍🔍🖉⬀🎗 ❷⇩🖹🔍🕭) ﴾ (سورة الحديد:١٦)، والإجابة بـ(بلى) إثباتاً ، فالقرآن تلينُ لـه قلـوبُ العبـادِ المخلصـةِ، فـلا يتباطـأُ المسـلمُ فـي تلبيـةِ اللهِ تعالى ، فيخِـرَّ فـؤادُهُ ، ويلينَ جسدُهُ بالطاعاتِ وتركِ المُنكَراتِ .

-الافتخـــارُ كقولـــه تعـــالى:﴿ (🕮❐⑩⬧⬂⑩▪⬂❝ ❼🖉🖬 ✍↖🖬▫🖮← ✍⑩🔍⬂❸)◆ ﴾ (سورة الزخرف:٥١)؛ حيثُ يفتخرُ بقوتِهِ وجبروتِهِ.

-التهديـد والوعيـد كقولـه:﴿ (🕮❐⑩⬧⬀🔗←✠ ⇦⚐⬧⬀❐🕮⬁🖬⬀🔗←⬁🖮 ✂✍❐❐☐❐☞❀✍✂◆✖✓🔍⑩⬂) ﴾ (سورة المرسلات:١٦)،فهذا وعيدٌ مِن اللهِ لكلِّ جاحدٍ أن ينظرَ فيمن سبقَهُ مِن المُهلَكينَ فيتعظَ بهم ، ويأمنَ غضبَ اللهِ عليه.

-الإلزام:والمرادُ به اعترافُ المخاطبِ بما يُذكَرُ بعد الهمزةِ مما يقعُ الاستفهام عنه نحو:أضربتَ زيداً؟ إذا أردنا تقريره على الضربِ وقد ثبتَ ضربُهُ إياه[2].

-التعجبُ كقولـه تعـالى:﴿ (🕮❐⑩⬧⬀🔗 ⇦⚐⬧⬀❐🕮 ①🖉🖬■❼ ✍✍🕐✍⬀❐⬧🕭 ☎✂⬀❐⅄⬂◆❐⬧✍ ◆✖⇦🔍🕭⅄✍✂ ◣☒🖉⬁🖬❀ ✦✍✂◆🖬■❸⬀🔗🖉✂) ﴾ (سـورة المجادلـة

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن:ج١٣٩/٢.

(٢) السابق: ج١٣٩/٢.

:١٤)،لِـئلاَّ يـركنَ المـؤمنُ لِغيـرِ اللهِ ، أو يُناصِـرَ أعـداءَ اللهِ علـى إخوانِـهِ مِـن المسلمين.

-الـــتهكم ، وهـــو الاســـتخفافُ بالمســـتفهِم كقولـــه تعـــالى:﴿

﴾ (سورة هود:٨٧) ؛ إذ يـتهكمُ قـومُ شعيبَ مِن عبادةِ شعيبَ للهِ وهم مُصرُّون على المعاصي والكفرِ .

-الأمر كقوله تعالى: ﴿

﴾ (سورة آل عمران:٢٠)أي أسلموا أمركم للهِ بالعبادةِ والانقيادِ إليه.

-التـــذكير كقولـــه ســـبحانه: ﴿

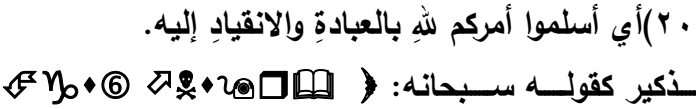

﴾ (سورة الضحى:٦)، فاللهُ جلَّ شأنُهُ يُذكِّرُ نبيَّهُ محمداً بما كانَ عليه مِن اليُتمِ ؛ إذ آواهُ اللهُ تعالى .

-التســـوية كقولـــه تعـــالى:﴿

﴾ (سورة البقرة :٦)، حيث يصحُّ حلولُ المصدر محلَّ الجملة [١]، أي: سواءٌ عليك إنذارُهم وعدمُهُ ، فهم على الكفرِ قائمون.

-التنبيـه كقولـه:﴿

﴾ (سورة الفرقان :٤٥)،فالمعنى انظر كيف؟.

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن:ج١٣٩/٢.

-النّهـي كقولـه :﴿ ﴾
(سورة التوبة:١٣)، أي : لا تخشَوهم ، ولا تخافوهم ، فاللهُ سبحانهُ أحقُّ بالخشيةِ والخوفِ.

-الـــدّعاء كقولـــه :﴿ ﴾ (الأعراف:١٥٥)،أي لاتُهلكنا بفعلِ هؤلاءِ.

-الاسترشاد كقولـه:﴿ ﴾
(سـورة البقـرة:٣٠)،أي الاستفسـارُ عـن هـذا المخلـوقِ البشـري الـذي يُظَـنُّ فيـه الإفسادُ.

-العَـــرْض نحـــو: ﴿ ﴾ (سـورة النـور:٢٢)، فاقترانُ الهمزةِ بـ(لا) النافيةِ يُعطي دلالةَ العرض ، أي ألا تُريدون مغفرةَ اللهِ تعالى لكم.

-التحضـيض كـــ:﴿ 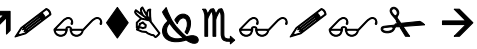 ﴾ (سورة التوبـة:١٣)، فهـو حَثٌّ علـى القتالِ في سبيلِ اللهِ تعالى.

-التجاهـل نحـو:﴿ ﴾
(سورة ص:٨)، وهذا يدلُّ على إنكارِهم لدعوةِ النبيِّ .

-التّحقيـر كـ:﴿ (﴾ (سـورة الأنبياء:٣٦)، فهم يُقَلِّلون من شأنِ نبيِّهم .

-الاكتفـاء كـ:﴿ (﴾ (سورة الزمر:٦٠)؛إذ إنّ جهنمَ تكفيهم ، فهي مثوىً لهم.

-التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبلها[1]، كقولـه جلّ وعزَّ:﴿

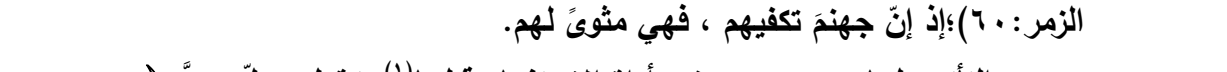

﴾ (سورة الزمر:١٩)، ويرى الزمخشري أن الهمزة الثانية هي الأولى كُرِّرت لتوكيدِ معنى الإنكار[2].

(سورة النور:٥٠)، فاللهُ تعالى يعلمُ ما بِهم ، وهو جلَّ شأنُهُ يُخبِرُ الناسَ عن حالِهم ، وما يجولُ في صدورِهم.

همزة الاستفهام و(لا) النافية

الألف إذا دخلت على (لا) جاز أن يكون الكلامُ استفهاما ، وجاز أن يكون تمنيًّاً ، والأصل الاستفهامُ ،فإذا كان استفهاما محضاً فحالها كحالِها قبل أن يلحقها ألف الاستفهام ، وذلك نحو :ألا رجلَ في الدار؟ ولا رجلَ قائمٌ في الدار ،

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن: ج١٤٣/٢.

(٢) السابق: ج١٤٣/٢.

فإذا دخلها مع الاستفهامِ معنى التمني ،فإن النحويين مختلفون في رفعِ الخبر عندئذٍ،فبعضهم يتركونه على ما كان عليه قبلُ ، وأمّا الخليلُ وسيبويه والجرميُّ والأكثرية من النحويين فيقولون :ألا رجل أفضلَ منك ، فالخبر منصوب ولا يُجيزون رفعه، وحُجّتهم أن (لا) و(رجل) في موضع الابتداء و(أفضل) خبره ، وإذا قلتَ متمنيّاً :ألا رجل أفضل منك ،فموضعه نصبٌ ، وإنما هو قولك :اللهم غلاماً أي يهب لي غلاماً ، فكأنك قلتَ :ألا أُصيبُ غلاماً ، فغلاماً مفعول به[1]،وكان المازني وحده يُجيز فيه جميع ما جاز في النافيةِ بغير الاستفهامِ ،ويُجريها مجراها قبل ألف الاستفهام ، ولذا فإن (لا) إذا جُعِلت كـ(ليس) لم تعمل إلا نكرة ، ولا يفصلُ بينها وبين ما عمِلت فيه ، لأنها تجري رافعة مجراها ناصبةً [2].

وأمّا قول عمرو بن قعاس:

ألا رجلاً جزاه الله خيراً ∴ يدلُّ على محصلةٍ تَبيتُ[3]

فزعم الخليلُ أنه أرادَ الفعل وأنه ليس لـ(لا) ها هنا عملٌ ، وأمّا يونس والأخفش فجعلاها تمنٍ والتنوين اضطرارٌ من الشاعر ، ويجوزُ الرفع كما كان قبل دخولِ الألفِ كقولك :غفر الله لِزيدٍ ،فمعناه دعاءٌ ولفظه خبري [4].

(١) ابن السراج : الأصول في النحو ،تحقيق د.عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط ثالثة ،١٩٨٨، ج١/٤٦٣بتصرف.

(٢)ا لسابق:ج١/٤٦٣.

(٣) قعاس ويقال قعناس، والمعنى أنه يريدُ امرأةً تقدِّره وتعرفُ قيمته فيتزوجها وتبيتُ زوجةً له، ينظر:شرح الأشموني ج١/٣٤٥.

(٤) ابن السراج: الأصول في النحو ج١/٤٦٣.

همزةُ الاستفهام وألفُ الوصلِ

أشار الهروي إلى هذه المسألةِ موضّحاً أثرها ، حيث تدخلُ همزة الاستفهامِ على ألف الوصلِ فتُحذَفُ الأخيرة وتبقَى الأولى ، إذ إنّ ألفَ الوصلِ جِيءَ بها ، ليُتوصَلَ بها النطق بالساكنِ الذي بعدها نحو: أمرأة زيدٍ أنتِ؟ أستضعفتَ هذا المسكينَ؟ (١) .

همزةُ الاستفهام وألفُ القطعِ

إذا جاءت ألفُ القطع مفتوحةً ففيها ثلاثُ لغاتٍ :

الأولى : همزُهما معاً نحو :أأخوك سافرَ أمس؟.

الثانية:أن تدخل بين الهمزتين ألفاً استثقالاً للجمع بينهما نحو :أاأكرمت سعيدا؟.

الثالثة: أن نهمزهما بهمزةٍ واحدةٍ نحو :آكرمتَ أخاك؟والتقدير أنه يدخلُ بين الهمزتين ألفاً ،فتصيرُ الهمزةَ الأولى مع الألفِ همزةً بمدٍّ ، ثم تلين الهمزة الثانية ونترك نبرتها وتُشمُّ حركتها بلا نبرةٍ (٢).

وأمّا إذا كانت ألفُ القطعِ مضمومةً ففيها أربعُ لغاتٍ (٣): الأولى :أن نهمزهما جميعا همزتين مقصورتين نحو: أَأُكرمتَ؟ والثاني : أن تُضافَ ألفا بينهما نحو:أاأُكرمتَ؟والثالث :أن تُقلبَ ألف القطع واواً مضمومةً نحو :أوكرمك؟ والرابعة: نهمز الأولى همزة مدٍّ مع وجودِ واوٍ مضمومة نحو :أُوكرمك؟.

---

(١) الشامي : معجم الحروف والمعاني ،ص ٢٢.

(٢) السابق:ص ٢٤.

(٣) السابق:ص ٢٥.

وأمّا إذا كانت ألف القطعِ مكسورةً فلغاتها أربع كذلك [١]:الأولى :همزهما همزتان مقصورتان نحو:أإنك قاتلٌ؟ ، والثانيةُ :همزهما همزتان مقصورتان ومدة نحو:آإنك قاتل؟ والثالثة :قلبُ الألفِ ياء مكسورة نحو:أيِّنك قاتل؟ والرابعة : أن نقلبَ ألف القطعِ ياءً مكسورةً مع مدٍّ همزة الاستفهامِ نحو:آيِّنك قاتل؟ [٢].

همزة الاستفهامِ ولامُ التعريفِ

قد تدخلُ همزةِ الاستفهامِ على لامِ التعريفِ ، فيُؤدي ذلك إلى مدِّ الحركةِ وإشمامِ الفتحةِ بلا نبرةٍ نحو :آلساعة وصلت؟ وآليوم حضرت؟ [٣].

دخول همزة الاستفهامِ على حروف العطفِ(الفاء،ثم،الواو)

تدخلُ همزة الاستفهامِ المفيدةِ للإنكارِ على واو العطفِ كقوله تعالى: ﴿ (
☎✂□←⑨⌂♑◷♦⇖ ☞⌂☺✵◘→🗎♦□□🕮
∢✉③※❷⬩▭ ◷←■☒⓿♦⧗✵☼ ✂✡⑨⇧♑♦⇖
✌⋊✡⇗♑←☠)🗐 ﴾ (سورة البقرة:١٠٠)، فقوله (أَوَكلما)عطفٌ على (لقد أنزلنا) والهمزة لإنكار الفعلِ،وقد يكون الاستفهام للتوبيخ أو التقرير إذا دخلت همزته على جملةٍ منفيةٍ كقوله تعالى:(🕮□□◆◙⬩☠⬀
◆❼✌□⬆🕮 ✎☞⌂☺✉ ☎✂□⇖❷→▦⇩⧗♦③
✌⇖□⌂🗐 ✌♊ ♎⬩⧗⬀⇖) ﴾ (سورة القصص:٤٨)،عطف (لم يكفروا) على (قالوا لولا أوتي) قبلها .

---

(١) الشامي : معجم الحروف والمعاني:ص ٢٣.

(٢) السابق ٢٣،٢٤.

(٣) السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق دعبد العال سالم مكرم ،مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط أولى ، ج ٢/٥٨٢ ، الشامي :معجم الحروف ص٢٥.

وكذلك تدخل الهمزة على فاء العطفِ للإنكار كقوله جلّ تعالى: ﴿ ﴾ (سورة يونس:٤٢)، فقوله ﴿ (أنتَ تسمع الصُّم)﴾ عطفٌ على ﴿ (ومنهم من يستمعون)﴾ أي: بعضهم يستمعُ إليك غير سامعٍ في الحقيقةِ أفأنت تُسمع هؤلاء الصم؟.

وتدخلُ الهمزة على فاء السببيةِ كقوله تعالى:﴿ 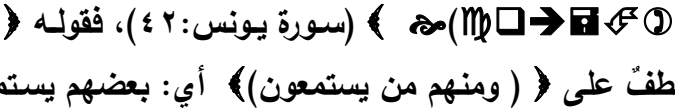 ﴾ (سورة القصص:٧١)، أي: إذا كان كذا فلِمَ لا تسمعون؟ وقوله :

﴿ 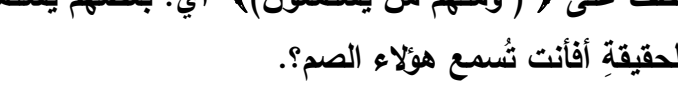 ﴾ (سورة القصص:٧٢)،فالفاء للسببيةِ والهمزة للتوبيخ أو التقرير[1].

وكذلك تدخل همزة الإنكار على (ثمّ) المفيدةِ للاستبعادِ كقوله تعالى:﴿ ﴾ (سورة يونس ٥٠،٥١)،

وهذه الحروف ليست بعاطفةٍ على معطوفٍ عليه مقدّر كما قال الزمخشري ،ولو كانت كذلك لما جازَ وقوعُها في أول الكلامِ قبل تقدّم ما يكون معطوفاً عليه

(١) ابن الحاجب: شرح الكافية ج٤/٤١٦، ٤١٥ ،السيوطي: همع الهوامع ج٢/٥٨٢.

ولم تجئ إلا مبنيةً على الكلام المتقدّم [١]،ويرى الأخفشُ أن (الواو وثم والفاء) من الحروفِ الزائدةِ ، والبصريون يُؤولون فيما يقبلُ التأويل صيانةً للحروفِ من الزيادة [٢].

الجرُ بالهمزةِ نيابةً عن القَسَمِ

مِن المواضعِ التي تأتي فيها الهمزةُ معاقبةً لحرفِ القسمِ مقصورةً وممدودةً نحو قولِهم: اللهِ لأفعلنَّ ،وآللهِ لأفعلنَّ ، وينبغي –كما قال المالقي– أن تكونَ عِوضاً مِن باءِ القسمِ وحدها، معاقِبةً لها خاصةً من بينِ سائرِ حروفِ القسمِ ؛لأنها الأصلُ فيه ، وفي غيرِهِ [٣]، ومَن جعلها عِوضاً مِن حروفِ القسمِ مطلقاً فغالطٌ ؛ لأنّ غيرَها مِن الحروفِ لا تتصرفُ كتصرُّفِها ،إذ هي في القسمِ وفي غيرِهِ ، وفي كلِّ مُقسمٍ به من ظاهرٍ ومضمرٍ بخلافِ التاءِ والواوِ ، فلذلك ينبغي أن تكونَ الهمزةُ عِوضاً منها لا غير[٤].

حذفُ الهمزةِ

يجوزُ حذفُ الهمزةِ إذا فُهِمَ المعنى مِن السياقِ ، ودلَّ عليه قرينةُ الكلامِ ، كقولك: زيدٌ قامَ أم عمروٌ ،تريدُ : أزيدٌ قام أم عمروٌ ، وقد حُذِفت في قولِ عمر ابن أبي ربيعةَ :

لعمركَ ما أدري وإنْ كنتُ دارياً ∴ بسبعٍ رَمينَ الجمرَ أم بثمانِ [٥]

(١) ابن الحاجب: شرح الكافية : ج٤/٤١٥،٤١٦.

(٢) السابق : ج٤/٤١٦.

(٣) المالقي : رصف المباني ص ١٤٢ بتصرف

(٤) السابق ص١٤٢

(٥) سيبويه : الكتاب ج١/٤٨٥، ابن يعيش: شرح المفصل ج٨/ ١٥٤

أراد : أبسبعٍ ، فحُذِفت الهمزةُ ؛ لدلالةِ السياقِ عليها، وفي قولِ امرئ القيسِ :

تروحُ مِن الحيِّ أم تبتكرْ ∴ وما ذا عليك بأنْ تنتظر[1]

أنمـــــاط الاستفهام

ورد ت الهمزة في (١٠٧) موضعاً موزعةً على ستةِ أنماط كالتالي :

النمط الأول : الهمزة داخلة على الجملة الاسمية .

ورد في ثلاث صورٍ : الأولى : الهمزة + مبتدأ + خبر(مفرد).

أتت في ستِ آياتٍ:﴿ (↗◆🕮❐☼🡻↗☹⬀❐🕮⊠⑨❻
⌘🖪◨◑🕐☺◆↗🖍✂🙰🕮✈❐↙↗🡻
النازعات: ٢٧، ﴾(▫◆⇦☜♦▦⬂◑☺🙰&🙰☠⬀🕮❐⍈➔♦⇳

﴿(▫◆⇦☜♦▦⬂◑☺🙰&🙰☠⬀🕮❐⍈➔♦⇳
🕮❐⊠⑨❻ ⌘🖪◨◑🕐☺🙰✎❐🕮
⌘🖪■◑🕐☺◆🖍) ﴾الصافات : ١١ ، ﴿

(↗◆🕮❐☺🙰✎🙰☺◆⌘🖪◨❐➔☞◆☪🙰
⍈❐🕮◆↗) ◆(❐➔⍈ الزخرف: ٥٨،﴿ (🕮❐❶♦🕓⍟✎🙰
⍈❐➔⍈ ⌘🖪◨❷⬀❸➘ 🕮❐🕓♦↓❽
↗❐◆❷🖪◨↗⊠⍋ ⬀🙰❐🕮
﴿ الصافات: ٦٢، ﴾(🙰❐⍟🔔❐❽🙰✂

﴿ ( ) ﴾ ✓❾🙰❻⬀⑩❐🕮⬀🙰✎🔔➔🙰⬂
⇳✈❐🕮 ◆🙰❐←⑨◆↖❐➔✍ 🙰❐✎ 🙰🖪③❷♦🔔❐🕮
(✂✧⑨◆✎❐🕮 ☑❼🙰■🗁◆❻ ❶←❍♦🙰 ↖🖃◨➔🖃🙰♦⑥
﴿ الجـــــن: ٢٥ ، ﴿ (🕮❐⍈➔☠⬀⌘◨❷⬀❸➘ 🕮❐🙰⬀

(١) المالقي : رصف المباني ص١٣٥

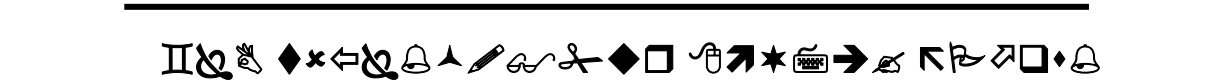
الدخان : ٣٧.

في الأولى وبّخ الله تعالى منكري البعث في إعادته الخلق بعد بدئه (أأنتم) أيها الناس (أشد) بل السماء أشدّ خلقا منكم ، فالاستفهامُ للتقرير[١]،وفي الثانية الاستفهام على أصله وإن خرجَ إلى معنى التقرير ،ولذلك قال(أهم أشدّ خلقا) ولم يقل قرّرهم ، والضمير لمشركي مكة[٢]،وفي الثالثة يعنون بسؤالهم أنّ آلهتَهم خيرٌ من إلهِ محمد صلى الله عليه وسلم ، ولذا قَرنُوا كلامهم بـ(أم) لتعيين أحد الخيارين[٣]،وفي الرابعة (أذلك) أي أذلك الرزقُ خيرٌ حاصلاً أم شجرة الزقوم ، وأصل النُّزل :الفضلُ في الطعامِ ، يُقالُ طعامٌ كثيرُ النّزل ، فاستُعِيرَ للحاصلِ من الشيء ، وحاصلُ الرزقِ المعلومِ :اللّذة والسرورُ ، وحاصلُ شجرةِ الزقوم :الألمُ والغمُّ [٤]، وهذا يدل على سوء عاقبتهم و سوء مثواهم ،وفي الخامسةِ يقول سبحانه آمراً نبيّه أن يُبلِّغ الناس أنه لا عِلمَ له بوقتِ الساعةِ ولا يدري أقريبٌ وقتها أم بعيدٌ؟ وفي هذا دليلٌ على إثباتِ الساعةِ بخلافِ ما يقوله جهلةُ الناسِ عن إنكارهم الساعة[٥] ،

(١) ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ) :تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ،دار طيبة ، المملكة العربية السعودية (د.ت)،ج٦/٣٥٠.

(٢) الزمخشري : الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت ،(د.ت)،ج٤ /٣٦.

(٣) السابق : ج٤/٣٦.

(٤) السابق : ج٤/٤٦.

(٥) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٦/٩٢ .

وفي السادسةِ أهم خيرٌ في القوةِ والمنعةِ أم قوم تُبّعٍ؟ [1]،وأتت(أم) الدالة على التعيين ،ليُجيبوا بعقولهم أيهما يختارون.

الصورة الثانية : الهمزة +خبر +مبتدأ.

وردت في آية واحدةٍ :﴿ ﴾

النجم: ٢١.

أتجعلون له ولداً ،وتجعلونه أنثى مختارين لأنفسِكم الذّكر ،فلو اقتسمتم أنتم ومخلوقٌ مثلُكم هذه القِسمة لما رَضِيَ بها ،الاستفهام هنا إنكارٌ عليهم [2]،وهنا تقدَّم شبه الجملة(لكم) للاختصاص، أي: ألكم الذكرُ وليس لغيركم،والاستفهامُ يحتاج إلى جوابٍ يتطلبُ التفكيرَ والرُّويةَ ؛لِيحملَهُ على الإقرارِ بهذا النفي .

الصورة الثالثة :الهمزة +مبتدأ +خبر (جملة).

وردت في خمسِ آياتٍ:﴿ 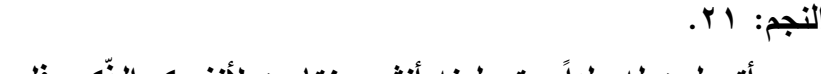 ﴾

الزخرف:٣٢، ﴿ 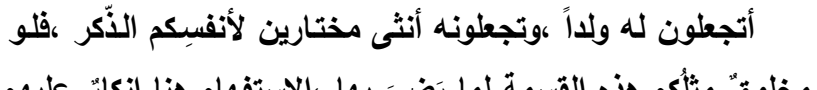 ﴾

الواقعة: ٥٩ ، ﴿ 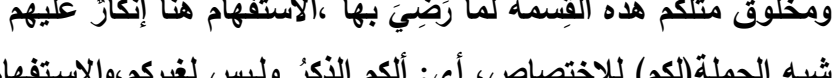 ﴾

الواقعة : ٦٤ ،﴿ 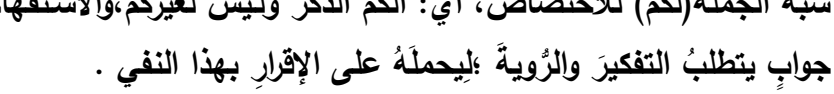 ﴾

---

(١) السابق: ج٢٨/٦

(٢) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم :ج١١٥/٦،الحلبي:(أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق د.أحمد محمد الخراط ،دار القلم ، دمشق ،١٤٠٦هـ، ج٩٤/١٠ .

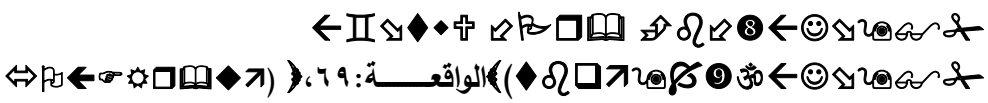

في الآية الأولى الهمزةُ للإنكارِ والتعجبِ من اعتراضِهم وتحكّمهم ،وأن يكونوا هم المدبرين لأمر النّبوة ، وتخيّر مَن يَصلُح لها ويقوم بها ، والمتولّين لقسمةِ رحمةِ الله التي لا يتولاها إلا هو بباهرِ قدرته،وبالغِ حِكمتِه[1]،وفي الثانيةِ أأنتم تُقرّونه في الأرحامِ وتخلُقونه فيها أم الله الخالق لذلك؟ [2]،والاستفهام للتقرير وفي الثالثةِ لا تقولوا زرعنا ،ولكن قولوا حرثنا كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالفعلُ منسوب إلى فاعله الحقيقي وهو الله تبارك وتعالى: أي ءأنتم تزرعونه زرعاً يتمُّ أم نحن؟ [3]،وفي الرابعةِ الاستفهام للتعيين والتقرير ، فالمزنُ :السحاب كما قال ابن عباسٍ [4]،وفي الخامسةِ استفهامٌ تقريري ،فقد كان للعربِ شجرتان إحداهما (المرخ) والأخرى (الصّفار) إذا أُخذَ منها غصنان أخضران، فحكَّ أحدهما بالآخر تباينَ من بينهما شررُ النار [5]، وجاء الخبر جملةً مضارعيةً في ثلاثةِ مواضع(يقسمون، تزرعونه ، تخلقونه)، وجملةً ماضيةً في موضعين (أنشأتم ، أنزلتموه)، وكلّها أفعالٌ متعديةٌ لمفعولٍ (رحمت ، الهاء، الهاء ، شجرتها ، ثم الهاء)،ولُوحظ أن هذا النمط تمثَّل كاملا في سورةِ الواقعةِ فقط، وجاء بـ(أم) للتعيين

(١) الزمخشري:الكشاف ج٤/٢٤٨

(٢) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج ٦/٨٨

(٣) ابن عطية(أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ت ٥٤١هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز دار ابن حزم (د.ت) ،ص١٨١٤

(٤) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٦/٨٨

(٥) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم : ج٦/٩٠

، معقبةً بـ(نحن) الدالة على التشريف والعظمة والتي تُظهرُ الفاعلَ الحقيقيَّ الذي فعلَ هذه الأفعال ،ليُلفِتَ الأبصارَ إلى عظيمِ مُلكِه وسعةِ رحمتِه بإمهالهم رحمةً منه غير نِسيانٍ منه جلّ شأنه.

النمط الثاني: الهمزة داخلة على الجملة الفعلية .

ورد في أربعِ صورٍ : الصورة الأولى : همزة +جملة (فعل+فاعل+مفعول به).

تمثلت في اثنتي عشرة آية : ﴿ (📖❒③♦➲☺🖂◩🡐✍⓺
✂🖋⓹🕿🖐🖫✌⌘🏵🕿🖋&✂🕿☠
المعـــــارج: ٣٨،﴾ (🎛⑩🏳)
(📖❒🖋🖂⑨🡒♦☼✂🖂⑨🡒♦🖋❒📖
📖🡅♦🖂●♦❷🕿⌘ ⇳⑨♦🕭■🖬🖂⌘ 🕭💣
الأحقاف: ﴾ (⓺🖬🕿📻♦🕭 ⅄✌ ↖❒❒↖❷🡒◑↘☜✂
١٧،﴾ (📖❒🖋♦◑↘☜🡒🖬🡐☞↘◑♦🖋❒📖 🕐⊠↖♉◆⓺ ♦❒❑🡒🖬🡐☞↘◑♦🖋❒📖
غـــــــــافر: ٢٨ ﴾ ✦(🖋✂ “⓺🖬■🗁◆⓺ ♦✌❑🡒◑♦③
❒📖 🕿☹↗🡻↘◑⊠▦⇳⅄❒📖◆↗)﴿
⇳❽🖂⑨♦③ ♦✖🕿✓♦🖃 ☎✂❑↖✌🕭≏⑨♦◑🡒🖋
المجادلة : ١٣ ، ﴾ (🗐 ▭💣🕐♦🕭🖂⑨❁🕐 ⇔🏳↗📑🗁◆❑↘♍♦✞
﴿ (🕿✍🡒🕭 📖❒⓺◆↗◆③☞🡐☠✌❑🖋♦⑨↖↖❒♏🖋
الأحقـــــــــــــــــاف: ٤ ﴾ الأحقـــــــــــــــــاف: ٤ ★(🖋✂ 🖝❒❑←⑩ ⅄✌
، ﴿ (📖❒♉↘☺❑✲❑✲▫♦🖋▫▫🕯♦✌🕭↘◉↘♉❒📖
الأحقـــــــــــــــــاف: ٢٢ ، ﴾ (🖃◆✂🖭❑●🖻✂◆↗
(📖❒🖋♦⑨↖↖❑❒🡅 ♦❒❑🡒◆🖃 ❒◆🖋♦⓿⊠⓺❒♏🖋
الصافات:١٢٥،﴾ (✖✓🖝◑🖬🕓♦③↘🖳✂⌘⅄❁○⇳○❒📖
(◆📖❒🖋♦☺🖂○○↘☜✂ ❼🖬× ⅄□✌ ☹↗🡻✲🕭✌❒📖◆↗)

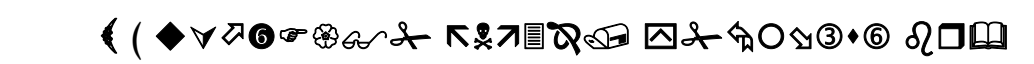

الملـــــــــــــــــك:١٦،﴾ (

﴿ الحجـــــــــــــــــــــــــرات: ١٢ ،﴾ (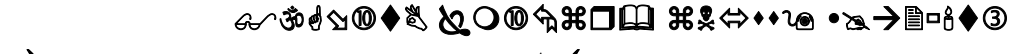

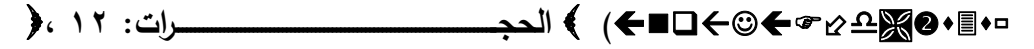

الزخـــــــــــــــــــــــــــرف: ٤٥ ، ﴾ (

﴿العلـــق: ٩ ، (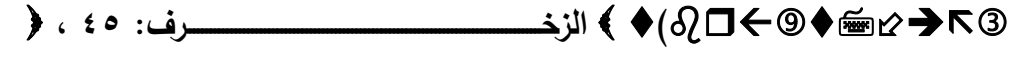

﴾ الصافات: ٩٥.

في الآية الأولى أيطمع هؤلاء ؟والحالةُ هذه هي فِرارُهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم ،ونفارُهم عن الحق أن يدخلوا جنات النعيمِ[١]، فالسؤال يدل على الاستهزاء والإنكار، وفي الثانية يستنكر مندهشاً ومتعجباً أنه سيُبعثُ ، وقد مضى الناس وهلكت القرون قبله [٢]،وفي الثالثة تعجبٌ واستنكارٌ من كونهم يريدون قتلَ مَن يعبدُ الله قائلا(ربيّ الله)[٣]،وفي الرابعة الاستفهامُ للتوبيخ لهم من خوفهم تقديم

(١) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم :ج٢٧٦/٦،وينظر: د.حكمت بن بشير بن ياسين :التفسير الصحيح موسوع الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ،دار المآثر ،المدينة النبوية ط أولى ، ١٩٩٩،ج ٥٣٥/٤

(٢) السمرقندي (أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ت٣٧٥هـ) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم تحقيق على محمد عوض ،وعادل أحمد عبد الموجود،ود.زكريا عبد المجيد النوتي ،دار الكتب العلمية ط أولى ،١٩٩٣ ،ج٢٣٣/٣

(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج١٩٦/٥

الصدقاتِ لما فيه من الإنفاق[١]، فطبيعة النفس أن تشح في البذل ،وفي الخامسةِ جاء الاستفهام للإنكار عليهم عبادة غير الله ،فقال أرشدوني إلى المكان الذي استقلوا بخلقهِ من الأرض[٢]،وفي السادسة استبعدوا وعيدَ الله لهم ، واستعجلوا عذابه، مستنكرين على رسولهم صلى الله عليه وسلم حثّه لهم بالابتعاد عن عبادة غيره[٣]، وفي السابعةِ الاستفهام للإنكار والتوبيخ ، والمعنى أتعبدون صنماً؟ [٤]،ولذلك نُكِّرَ (بعلا) ليشملَ كل ضلالٍ يُعبدُ من دون الله تعالى ،والتوبيخ هنا على فعلٍ وَقعَ ، وكان الأولى ألاَّ يقعَ ، فالاستفهامُ يحملُ المسؤول على التدبُّرِ والتفكيرِ فيما وقعَ منهُ ،وفي الثامنة الاستفهامُ للتوبيخِ وحثّهم على التعقّلِ ،فالخسف اضطرابٌ وذهابٌ ومجيءٌ فلا استقرار ومقصود الآية التهديد والتخويف للكفار [٥]، وفي التاسعةِ الاستفهامُ للتقرير حيث صوّر الله تعالى: مثالاً لِمن يغتابُ غيره على أفظعِ وجهٍ وأفحشِهِ[٦]،وفي العاشرةِ الاستفهام دالٌ على التقريرِ ،فجميعُ الرسل دعوْا إلى عبادة الله وحده ونهوْا عن الإشراك به وعن عبادة غيره من الأصنام

(١) الزمخشري :الكشاف ج٤/٤٩٤

(٢) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٦/٨٨

(٣) الثعلبي (أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي ت ٤٢٧هـ):الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي ،تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ط أولى ٢٠٠٢م، ج٩/١٦، ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٥/٣١٩

(٤) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٥/١٢٥

(٥) الكلبي(أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي ت ٧٤١هـ):التسهيل لعلوم التنزيل ضبطه وصححه محمد سالم هاشم ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط أولى ،١٩٩٥م، ج ٢/٤٦٩.

(٦) أبو حيان (محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان ت ٧٤٥هـ): تفسير البحر المحيط ، تحقيق الشيخ عادل أحمدعبد الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط أولى ، ١٩٩٣م، ج٤/٥٢٠

والأنداد[١]،وفي الحادية عشرة وَبَّخَ سبحانه مَن ينهى عباد الله عن الصلاةِ ، إنْ كان ذلك النّاهي على طريقةٍ سديدةٍ فيما ينهى عنه عبادَ الله[٢]،وفي الثانية عشرة الاستفهام للتوبيخ والإنكار حيث أنكر عليهم عبادة ما ينحتونه بأيديهم وما يصنعونه[٣]،و(تنحتون) حُذِفَ منها عائد الصّلة ، وقد غلب على هذا النمط مجيئ الهمزةِ فيه للإنكار، وجاءت الأفعالُ بعد الهمزةِ بصيغةِ المضارعِ في ستةِ مواضعَ ، وبصيغةِ الماضي في ستةِ مواضعَ أيضا.

الصورة الثانية: همزة + جملة (فعل +فاعل+مفعول أول +مفعول ثانٍ).

وردت في قوله تعالى:﴿ (📖❐♉🖂➔🖂♉❐🖂✍•

✂🖂☞▭●🔊□□♦ ①🕐♉🔊■🕐◆❐ ♉✡🔊①♦🔊🔊①♉ ✂⑨🔊■🕐◆❐ ♉✡🔊①♦🔊🔊①♉✂)﴾ص: ٥.

استنكروا عبادة الله وحدَه ،وهذا إنكارٌ منهم للتوحيد [٤]،إذ في اعتقادهم – الباطل–أن الآلهة كثيرة ، فكيف يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوهم إلى عبادةِ إلهٍ واحدٍ ، فجاءت (الآلهة)مفعولا به أول ، و(إلها) مفعولا به ثانياً موصوفاً بالصفة (واحداً) لا ثانيَ له، ليدلّ على شدة اندهاشهم ،وإنكارهم على نبيِّهم جمعُهُ الآلهةَ جميعاً في إلهٍ واحدٍ.

الصورة الثالثة :همزة +جملة(مفعول به +فعل+فاعل).

(١) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج ٥/٢٧٠

(٢) الزمخشري :الكشاف ج٤/٧٧٧

(٣) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٥/٦٧

(٤) الكلبي : التسهيل لعلوم التنزيل ج٢/٢٤٧

وردت في قوله تعالى: ﴿ (
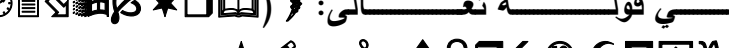
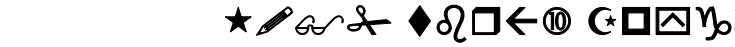) ﴾ الصافات: ٨٦.

الاستفهام للإنكار والإبطال ، أي أنتم خرّاصون أفاكّون لأن الله واحدٌ لا شريكَ له [١]،والفعل (تُريدون) يدلّ على غلبةِ هواهُم على فطرتِهم ، وتقدّم (إفكاً) على الفعل تنبيهاً لهم على ضلالهم وإضلالهم ،وأُعقبَ المفعول بالتمييز (آلهة) بياناً لنوعِ الإفك.

الصورة الرابعة:همزة + جملة (فعل +فاعل).

أتت في قوله: ﴿(
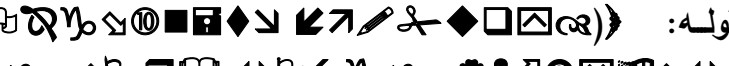
) ﴾ المنافقون: ٦.

الاستفهام مقترنٌ بـ(أم) المعادلة ، لتُفيدَ استواءَ الحالتين :الاستغفار وعدمه، لأن الله تعالى: لن يغفر لهم[٢]،والفعل (استغفرت) فعلٌ لازمٌ ،و(لهم) متعلقٌ بالاستغفار ، ويستوي استغفار النبيّ لهم وعدمه ، فلن يغفرَ الله لهم ، وهذا يدلّ على بُغضِ اللهِ لهم .

الصورة الخامسة :همزة +جملة (فعل +فاعل +مفعول به (مصدر مؤول)).

وردت في أربع آياتٍ :﴿ (
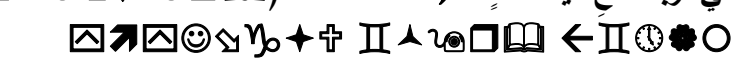
) ﴾ القيامة: ٣ ،

(١) الزمخشري :الكشاف ج٤/٤٩

(٢) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج ٦/٢٩٠

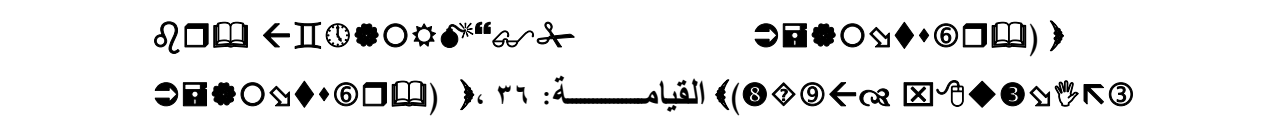

القيامـــــــة: ٣٦ ،﴿ (﴿ البلـد: ٥ ،﴿ (﴿ البلد: ٧.

في الآيـة الأولـى جـاء الفعل (أيحسبُ) وفاعلـه الظاهر(الإنسـان) يعود علـى الجنس أو على الكفّارِ المنكرين للبعث[١]،ومفعوله (ألن نجمع) المؤول بـ(عدمَ جمعِ) عظامه ، للاستفهام الإنكاري ، أي هل يظنّ هذا الإنسانُ أننا لا نقدر على إعادةِ عظامِـه وجمعِها من أماكنها المتفرقة ،وفي الثانيةِ أيحسب الإنسانُ أنـه لا يؤمنُ بخالقـه تعـالى: ونتركـه ؟كـلا فـالخلقُ مخلـوقٌ لعبـادةِ الخـالقِ سـبحانه[٢]،ومفعـولُ الفعلِ(يحسبُ) مصدر مؤول بـ(تركه) ، وفـي الثالثـةِ ورد المفعول بـه مصدراً مـؤولا منفياً (أن لن يقدر) عدمَ قدرة أحدٍ عليـه ،فالاستفهام للإنكـار ، فـلا يغتر أحدٌ بقوتِـهِ [٣]، وفي الرابعةِ الاستفهامُ لبيانِ حالهِ ، أي أيحسبُ أن لم يره الله عزّ وجلّ[٤]،يعنـي أن الله يراه فيُجازيه أو يجده فيُحاسبه عليه[٥]، ومجيء (يحسب) بعد الهمزةِ ؛حتى يُفكّروا بعقولهم ، وليس بأهوائهم ، فالفعل (يحسب) بمعنى: يظنُ.

---

(١) الكلبي:التسهيل لعلوم التنزيل ج٢/٥١٢

(٢) الزمخشري: الكشاف ج٤/٦٦٤

(٣) الحنفي (محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي ت ٩٥١هـ):حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ت ٦٨٥هـ ،ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين ،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط أولى ،١٩٩٩م ، ج ٨/٦٠٣

(٤) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٦/٤٢٤

(٥) الحنفي:حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي ج٨/٦٠٤

الصورة الخامسة :همزة + جملة (فعل +فاعل+مفعول به (جملة)).

وردت في ستِ آياتٍ:﴿ (

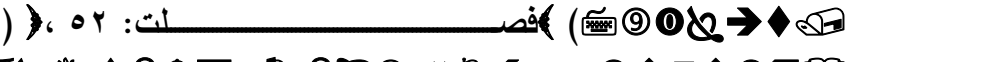

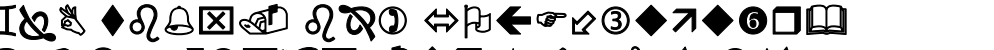

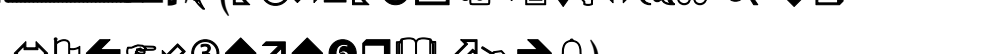

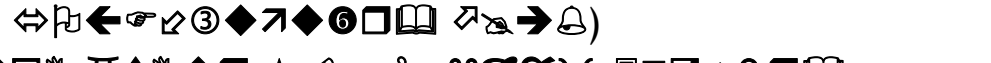

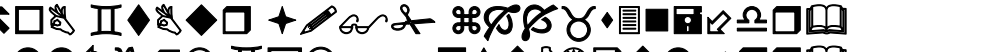

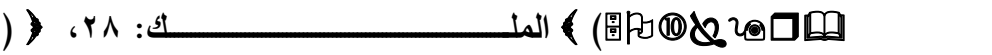

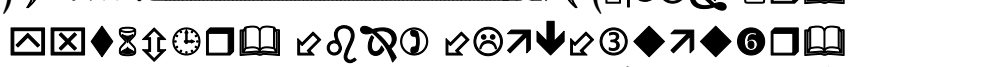

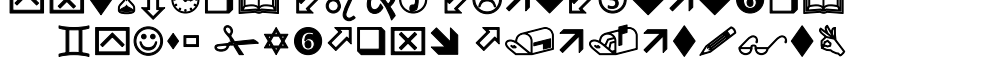

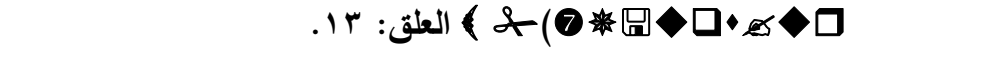

في الآية الأولى أخبروني إنْ كان القرآن من عند اللهِ ثم كفرتم به، ألستم في شقاقٍ بعيدٍ؟ فَوضعَ (من أضل) موضع الخطابِ لهم[١]،وفي الثانية ورد الفعل (رأيتم) بمعنى أخبروني ، وجاء المفعولان بهما محذوفين تقديرهما (حالكم)، و(ألستم ظالمين)،وجواب الشرطِ في الجملة الشرطيةِ محذوفٌ تقديره (ألستم ظالمين) ،حيث الجملةُ الاستفهاميةُ(من أضل ...؟) لا تصحُ جواباً للشرطِ إلا بالفاء ولو وردت بالفاء لتقدمت بعد الهمزةِ مباشرة [٢] ،أي كيف ترون حالكم عند الذي أنزله الله على رسوله [٣]، وفي الثالثةِ والرابعةِ يُقدر المفعولان كذلك ، فالجملةُ فيهما شرطيةٌ جاء الجوابُ الشرطي مقترنا بالفاءِ فيهما ،فمن يأتيهم بماءٍ ومَن يُجيرهم من العذاب ؟ [٤] ، وفي الخامسةِ جاء الفعل (رأيتَ) أي فما ظنّك إن كان هذا الذي تنهاه على الطريقةِ المستقيمةِ في فِعلِه [٥]، وورد ذات الفعل(رأيت) في السادسةِ والمعنى :إن كانَ على التكذيبِ للحقّ والتّولّي عن الدين الصحيحِ أتدعونه؟[٦]،ويلاحظُ على الصورة وقوعَ جملةِ الاستفهامِ بالهمزةِ مقولاً للقولِ في أربعةِ مواضعَ .

النمط الثالث : الهمزة داخلةٌ على الجملةِ المؤكدة .

ورد في ثلاث صورٍ :الصورة الأولى :همزة +إنّ +مبتدأ +الضمير+خبر(جملة مقترن بلام مزحلقة)

(١) الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل ج٢/٢٩٥

(٢) أبو حيان : تفسير البحر المحيط ج٨/٥٨

(٣) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٥/٢٣٥

(٤) أبو حيان :تفسير البحر المحيط ج ٨/٢٩٨

(٥) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج ٦/٤٥٢

(٦) الزمخشري :الكشاف ج٤/٧٧٧

تمثلت في قوله تعالى:﴿ 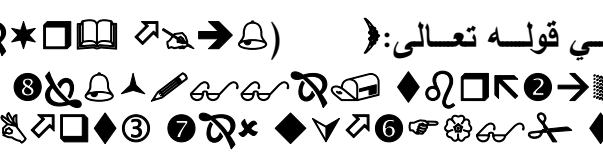 ﴾ فصلت: ٩.

الاستفهام دالٌ على الاستغراب والدهشةِ ، والجملة مؤكدة بـ(إن) واللام في خبرها حيث زُحلِقت من الاسمِ إلى الخبر ،فقد خلق الله الأرض في يومين سبحانه[١]، فقدرةُ اللهِ لا حدَّ لها ، ولهذا جاءت جملةُ الاستفهامِ مقولاً للقول ؛ ليُبلِّغَهم النبيّ بقِصَرِ عقولِهم، وسفَهِ أحلامهم، ويرى الزجاجُ وابنُ عصفورٍ[٢] أنّ دخولَ اللامِ على الخبرِ ومعمولِهِ جائزٌ كقولِ أبي زيدٍ الطائيِّ :

إنّ امرأً خصّني عمداً مودتُهُ .·. على التّنائي لَعندي غيرُ مكفورِ[٣]

فقد دخلت اللام على شبه الجملةِ (عندي) ، ووافقهم السيوطي [٤].

الصورة الثانية :همزة +إنّ + اسمها +خبرها (مفرد).

أتت في موضعين: ﴿ ﴾ النازعات : ١٠ ، ﴿ ﴾ الصافات: ٣٦.

(١) الزمخشري :الكشاف : ج ١٨٧/٤

(٢) ابن الأنباري: الإنصاف ج١/ ٤٠٤

(٣) سيبويه : الكتاب ج٢/ ١٣٤

(٤) ابن الأنباري : الإنصاف ج١/ ٤٠٤

الاستفهامُ للإنكار والاستبعاد ، فهم يستبعدون الحياةَ بعد الموتِ ،يُقالُ :رجع فلانٌ في حافرتِه أي في طريقِه التي جاء فيها فحفرَها؟ [1]، وفي الثانيةِ ورد الخبر (تاركو) مقترناً باللامِ ، ليدلّ على الإنكار وأنهم لن يتركوا عبادةَ الآلهة ، وعبادة آبائِهم ، ويقصدون بالشاعر (النبي) صلّى الله عليه وسلم [2]،وما يدلّ على سفَهِ عقولِهم قولهم (تاركو) و(مردودون) حيث جاء الفاعل جمعاً يُعبِّرُ عن رؤيتِهم الضالةِ .

الصورة الثالثة : همزة +إن +اسمها +خبر(شبه جملة) .

وردت في قوله:﴿ (③♦❍→❑✌↖ 🕮❐↗♌☼✵📻🖂 الصافات: ﴿(♦×✓♌🔔♌♎⑨❁🕐←☺♋๛๑✍✂ ⌘Ⅱ♌☺♦๛๑ ﴾ ٥٢ .

الاستفهامُ للإنكار الإبطالي ، و(من المصدِقين) من التصديقِ ، و(من المصّدِقين) من التّصدُّقِ ، فقيل:نزلت في رجلٍ تصدَّق بمالهِ لوجهِ الله ، فقال :تصدقتُ ليعوضَني الله به في الآخرةِ خيراً منه؟ [3]، وخبرُ (إنّ) مقترنٌ باللامِ المزحلقةِ ،إذ دخلت على الخبر (شبه الجملة) من المصّدقين ، تعبيراً عن اندهاشه واستغرابه من كونه سيُعادُ للبعثِ.

النمط الرابع :الهمزة +جملة منفية.

ورد في ثلاث صورٍ : الصورة الأولى :همزة +لم +جملة .

(١) الزمخشري :الكشاف ج٤/٢٩٣

(٢) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٥/٩٦

(٣) الزمخشري : الكشاف ج٤/٤٤

وردت فـــي أربـــعٍ وعشـــرين آيـــةً:﴿ ()

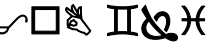

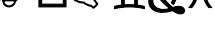

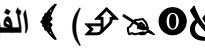

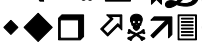

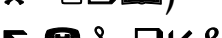

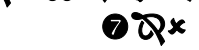

في الآية الأولى السؤال للتوبيخِ والتقريعِ ،وهو من الملائكة لمن كفر بالله تعالى[١] ، وتقدّم المفعول (كم) على الفاعل (نذير) وفي الثانيةِ الاستفهام للتقرير ، فالله تعالى: خلقنا من ماءٍ مهينٍ وهذا يدل على ضعفِ الإنسان ،وقدرةِ اللهِ في خلقه[٢]،وجاءت الجملة (نخلقكم)فعلية ،تعدى الفعل إلى المفعول (كم)،وفي الثالثةِ الاستفهام للتقرير ، فالأرضُ تَكفِتُ الناس أحياءً على ظهورها وأمواتا في بطنها[٣]،وفي الرابعةِ الاستفهام للتقرير ،و(الأولين) وقعت مفعولا به ، وهم المُكذّبون للرسل المخالفون لمَا جاءوهم به [٤]،وفي الخامسةِ جاء المفعول به جملة استفهام(كيف فعلَ ربُّك) والفعل (تر) يُقصَدُ به الرؤية العلمية وليست البصرية ،و(عادٌ) أهل أعلامِ ذات العمادِ فقد كانوا طوال الأجسامِ فشُبِّهوا بالأعمدةِ [٥]، وفي السادسةِ يُخاطبُ الله العقولَ والأبصارَ التي ترى خلق الله تعالى: ،لِتصلَ إلى الحقيقةِ ،وهي أن الله تعالى: خلقَ السماواتِ السبع ،ليُقرُّوا بذلك ، فلِطولِ أعمارهم رصدوا ذلك وعلموا أنها سبعاً[٦]،وفي السابعةِ بيَّن الله تعالى: حالَ المنافقين ،وفضحَ سرّهم من المؤامرةِ على المؤمنين ، فصاروا بذلك إخوةً للكافرين[٧]،وفي الثامنةِ جاءت الرؤية بمعنى النظر فتعدى الفعلُ بـ(إلى) في (ألم تر إلى) ، وقُصِد بهم فئةُ

(١) أبو حيان :البحر المحيط ج ١٠ /٢٢٤

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣٣٥/٦

(٣) الزمخشري:الكشاف ج ٦٨٠/٤

(٤) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٣٣٥/٦

(٥) الزمخشري:الكشاف ج٧٤٧/٤

(٦) ابن عرفة (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي ت ٨٠٣هـ): تفسير ابن عرفة ،تحقيق جلال الأسيوطي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط أولى ،٢٠٠٨م ، ج ٢٩٦/٤

(٧) السابق: ج٥٠٦/٤

المنافقين ،حيث يُوالون اليهود ويُصاحِبونهم،وينصحونهم[١]،ولذلك أُعقبت (قوما) بجملةِ الصفة (غضبَ اللهُ عليهم) أي مغضوبا عليهم ،ففيه إهانةٌ ومذلةٌ ، وفي التاسعةِ وبّخَ الله المنافقين لتناجيهم بعد أن نهاهم الله عن النجوى ، فعادوا لها مُتمرِدين على كلامِ الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم[٢]،وفي العاشرةِ وصفَ الله تعالى: اليهود بأنهم مجادلون كاذبون ، كانوا يقولون :يخرجُ المسيحُ بن داوود ، ويبلغ سلطانه البر والبحر ، يقصدون به الدجّال[٣]، وفي الحادية عشرة وردت جملة (ألم ترَ)لتدلّ على الرؤية العلمية ،لِتقرَّ العيونُ بما تراه من خلقٍ للسماواتِ وللأرضِ وما فيهما[٤]،وفي الثانية عشرةَ (ألم أقل لكم) استفهام دلالته التوبيخ ، إذ حثّهم ونصحهم بالشكر لِنعمِ الله على ما أعطاهم من نِعَمٍ [٥]، وفي الثالثة عشرَ (ألم تر) جاءت الرؤية الحقيقية بالنظر ، فالخطاب عام ، والاستفهام للتقرير ، فجميع الناس يرون نزول المطرِ من السماء ، فَيُطعمون بسببه [٦]،وفي الرابعة عشرَ (ألم يأتكم رسل) استفهامٌ للتقريع والتوبيخِ أي هم من جِنسكم تفهمون ما يقولونه لكم [٧]،وفي الخامسة عشرَ (ألم نشرح) استفهامٌ للتقرير ، فالنبيّ صلى الله الله عليه وسلم قد شرحَ الله صدره ، وأنارَ قلبَه ، وجعله فسيحاً رحيباً واسعاً [٨]،وفي

(١) الزمخشري:الكشاف: ج ٤٩٦/٤

(٢) ابن عاشور(الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور): تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ، تونس ،ط١٩٨٤م ، ج ٢٨/٢٨ ،الزمخشري:الكشاف ج٦٨٠/٤

(٣) الزمخشري:الكشاف ج٤٩١/٤

(٤) أبو حيان :البحر المحيط ج ٩ /٢٦٧

(٥) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج ٦ /٢٥٠

(٦) أبو حيان :البحر المحيط ج ١٩٤/٩

(٧) السابق:ج ٢٢٤/٩

[١]،وفي السادسة عشرَ (ألم نجعل لـه عينين) استفهامٌ للتقرير،كيف يُبصِرُ بعينيه أفلا ينظر إلى نفسه؟ثم ينظرُ إلى غيره[٢]،وخصّ الله العينين لإبصار الإنسانِ بهما ،وفي السابعة عشرَ (ألم نجعل الأرض مهاداً) استفهامٌ للتوقيف ، ليتوقفَ كل إنسانٍ أمام قدرةِ الله في جعلِ الأرض ممهدةً ، يزرع فيها، ويسيرُ فيها ،لِتكون حُجةً عليهم جميعا أنه لا إله إلا هو سبحانه [٣]،وفي الثامنة عشرَ (ألم يعلم بأن الله يرى) استفهامٌ للتقرير ، فالذي ينهى غيره عن الصلاةِ يَعلمُ يقيناً أن الله يراه ويسمعُ كلامه،وسيُجازيه على فِعلِه أتمّ الجزاءِ[٤]،وفي التاسعة عشرَ (ألم يكُ نُطفةً) استفهامٌ استفهامٌ للتذكير ، فالإنسانُ مخلوقٌ من نُطفةٍ ضعيفةٍ (ماءٍ مهينٍ) يُراقُ من الأصلابِ في الأرحامِ[٥]،وفي الآيةِ العشرينَ (ألم يجدك يتيماً) استفهامٌ للتقرير ، أي ألم تكن يتيماً يا محمد ، وحيداً في قريش بغير أبٍ ولا أمٍ فآواك ربك؟ [٦]،وفي الحاديةِ والعشرين (ألم يجعل كيدَهم في تضليلٍ) استفهامٌ للتقرير ،فقد ضلّ كيدهم بإيقاع الحريق بالكعبة المشرّفة، وأرادوا هدمها ، فأرسل الله عليهم طيراً فأهلكهم [٧]،وفي الثانيةِ والعشرين (ألم ترَ كيفَ فعلَ ربك بأصحابِ الفيل) استفهامٌ للتقرير ،

---

(١) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج ٤٤٥/٦

(٢) المهايمي (العلامة علي بن أحمد بن إبراهيم المهايمي ت ٨٣٥هـ):تفسير القرآن المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان وبهامشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر السجستاني ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ثانية ، ١٩٨٣م،ج ٤٠٣/٢

(٣) الكلبي :التسهيل لعلوم التنزيل ج٥٢٨/٢

(٤) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج ٤٥٢/٦

(٥) السابق:ج ٣٢٣/٦

(٦) الزمخشري:الكشاف ج٧٦٧/٤

(٧) السابق :ج٧٩٩/٤

والرؤية هنا علميةٌ حيث وُلِدَ النبيّ في هذا العامِ ، والمعنى :لقد رأيت آثار فِعلِ الله بالحبشةِ ، وسمعتَ أخبارهم وإهلاكِ الله لهم[1]،وفي الثالثةِ والعشرين (ألم نكن معكم)سؤالٌ من المنافقين للمؤمنين في الآخرةِ ليُقرُّوا من حيث لا ينفعُ الإقرارُ ، فقد أرادوا أنهم كانوا يُصلونَ معهم ويشهدون الغزواتِ وغير ذلك [2]،وفي الرابعةِ والعشرينَ (ألم يأنِ للذين آمنوا) استفهامٌ للتذكير ، أي أمَا آنَ للمؤمنين أن تخشعَ قلوبهم لِذكرِ الله ، فتسمعَ وتعيَ وتنقادَ وتُطيعَ [3]،وقد جاءت الهمزة للتقرير بنعمِ اللهِ اللهِ في الحياةِ الدنيا والآخرة ، ليُقرِّوا بها، ولهذا جاءت بـ(ألم تر) فدخلت الهمزة على الفعلِ المقترن بأداةِ النفيّ والجزم(لم) ، وأُعقبت (لم) بالفعلِ (ترَ) في كثيرٍ من الآياتِ،وجاءت معقبةً بأفعالٍ أخرى (أقل،يجد ،يأنِ ،نكن ،يعلم،نجعل) ، وأُعقِبت باستفهامِ بـ(كيف) .

الصورة الثانية :الهمزة +ليس+ الباء + الخبر .

وردت في خمسِ آياتٍ :﴿ (🕮❒◉♎⬧⑩⬂▪" ⬷✍⬉✎✦

🙵❒☐🗴◯⬍▤⬧🙵⬀ ⬷✍⬉🖳⬂◆■◷▤⬁☺⬂✓✗◆) ﴾التين: ٨ ،

﴾ (🕮❒◉♎⬧⑩⬂▪" ⚖⬔◷⓿⊠⬷

🙵❒⬉⬉⬉♎⬂⬧⬔⬓⚖⬀) ﴾ الأحقاف: ٣٤ ،﴿ (🕮❒◉♎⬧⑩⬂▪"
❶⬧◷♎⬉⌨⬔ 🙵❒⬉◷⑨⬉❻✌⬉⬥✍■❼⬷ 🕮❒♌
⑥⬈⬥⬂◷⬁❻" ⬷✍⬉⬴☼⬛☐⬀✌⬥❼) 🗐القيامة: ٤٠ ،

﴿(🕮❒◉♎⬧⑩⬂▪" ⬷✍⬉✦ 🙵❒➔⬔❽⬕❸❽◉ ❶⬉❽

---

(١) السابق :ج٤/٧٩٩

(٢) السابق :ج٤/٧٩٩

(٣) ابن كثير:تفسير القرآن العظيم ج٦/١٠٧

﴿الزمـــــــــــــر: ٣٧ ، ﴿ (﴿ الزمر: ٣٦.

في الآية الأولى استفهامٌ للتقرير بأن الله جلّ شأنه أحكمُ الحاكمين تدبيراً وصُنعاً ،وقيل قضاءً بالحقِ وعدلاً بين الخلقِ، وفيه مُضمرٌ محذوفٌ وتقديره: فلِمَ يُنكرون مع هذه الحال البعث والجزاءَ[١]،وفي الثانيةِ(أليس هذا بالحقِ) استفهامٌ للتقرير والتَّهكمِ بهم ، وذلك أنهم صاروا حقَّ اليقين ، لأنهم استخفّوا بكلامِ الله ووعيدِه [٢]،وفي الثالثةِ (أليس ذلك بقادرٍ) أي أليس الذي أنشأ هذا الإنشاء بقادرٍ على الإعادةِ مرةً أخرى [٣]؛ لِيُقرّوا بذلك ، وفي الرابعةِ (أليس الله بعزيزٍ ذي انتقامٍ)الاستفهامُ للتقرير ، فاللهُ غالبٌ منيعٌ ،و(ذي انتقامٍ) وعيدٌ لمن عصى الله (قريش) ووعدٌ للمؤمنين[٤]،وفي الصورةِ السابقةِ زيدت الباءُ في خبر ليس لإثباتِ وتوكيدِ صفاتِ الله،فالأخبارُ متعلقةٌ بصفةٍ من صفاتِ الله (عزيز ، كاف ، قادر، أحكم الحاكمين)، والباءُ تُزادُ مع ليس وما ولا النافيةِ ، فيُجرُّ الخبرُ بعدهم غيرَ أنَّ هذا قليلٌ مع بقيةِ النواسخِ [٥]، ومِن ذلك قولُ سوادِ بن قاربٍ :

(١) الماوردي(أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت ٤٥٠هـ):النكت والعيون تفسير الماوردي ،راجعه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،(د.ت) ، ج٦/٣٠٣

(٢) ابن كثير:تفسير القرآن العظيم ج٦ /٤٥٠

(٣) الزمخشري:الكشاف ج٤/٦٦٤

(٤) أبو حيان: البحر المحيط ج٩/٢٠٥

(٥)الأشموني : شرح الأشموني ج١/٢٥٩

فكُنْ لي شفيعاً يومَ لا ذُو شفاعةٍ ∴ بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ[1]

الصورة الثالثة :الهمزة +ليس+خبر(مقدّم)+اسم ليس.

وردت في ثلاثِ آياتٍ :﴿ ﴾الزخـــــــــــرف: ٥١ ،﴿ ﴾ الزمـــــــــــــــر: ٦٠ ، ﴿ ﴾ الزمر: ٣٢.

في الآيـةِ الأولـى (أليس لـي ملكُ مصر) استفهامٌ للتقرير ، تقدَّم الخبر(لـي) على اسم ليس(ملكُ) حيثُ تجري الأنهارُ تحت قصره ، وهذا استخفافٌ من فرعون بقومه[2]،وفـي الثانيـةِ (أليس في جهنمَ مثوىً للمتكبرين) وصفَ الله حالَ الكاذبين على الله تعالى: ، وعلى غيره ،مما يؤول بصاحبِه إلى اسوادِ وجههِ،وخُصّ بذلك (للمتكبرين)[3]،وفـي الثالثـةِ (أليس في جهنمَ مثوى للكافرين) كذَبَ بالله من غير وقفةٍ مع عقله وقلبه،فكان مثواهم جهنمُ جزاءَ تكذيبهم للصدقِ [4]،وتقدّمَ خبرُ ليس (لـي) ليـدلَّ علـى ملكيتـه هـو وأهميـة ملـك مصـر لـه و(فـي جهـنم ، فـي جهـنم) لتخويفِهم من عاقبةِ مآلهم ، فربَّما يتذكرون، وتقديمُ الخبرِ على (ليس) ؛لأنه شبهَ

(١)المعنى:يطلب الشاعر من مخاطبه أن يكون له شفيعاً يوم عزَّ عليه الشفيع ، ينظر: المرادي: الجنى الداني ص٥٤.

(٢) الزمخشري:الكشاف ج٤/٣١٣،٢٥٧

(٣) أبو حيان:البحر المحيط ج ٩/٢١٦

(٤) الزمخشري:الكشاف ج ٤/١٢٨

جملةٍ ، وهذا مما يُتَوسَعُ فيه ،وهذا رأي الكوفيين ،والمبرد ، والسيرافي ، وغيرهم[1] ،وهي بخلافِ (عسى) حيث لا يتقدَّمُ خبرُها إجماعاً؛ لِعدمِ تصرُّفِها مع عدمِ الاختلافِ في فِعليتِها [2].

الصورة الرابعة: همزة+لا +جملة فعلية .

وردت فـــي قولـــه تعـــالى:﴿ 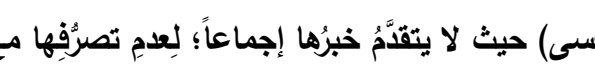 ﴾ الملك: ١٤ .

الاستفهامُ للإنكار أي أينتفي علمُهُ بمن خلق وهو الخالقُ؟ وهو الذي لطفَ عِلمُهُ ودقَّ وأحاطَ بخفيّاتِ الأمورِ وجليّاتِها ، فكيف لا يعلمُ وهو الموجدُ لها من العدَمِ ؟و(من) مفعول به معقبٌ بجملة(خلقَ) صلةً .

النمط الخامس: الهمزة + جملة شرطية .

ورد في ثلاث صورٍ :

الصورة الأولى :الهمزة + إذا + فعل الشرط +جواب(جملة استفهامية).

وردت فـــــي آيتـــــين:﴿ 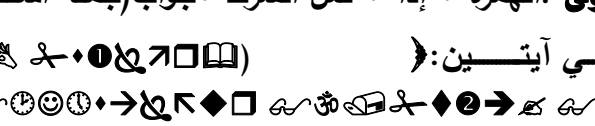 ﴾ الصـــــافات: ٥٣، ﴾ الصافات: ١٦.

---

(١) الأشموني : شرح الأشموني ج١/ ٢٣٤ بتصرف

(٢) السابق : ج١/ ٢٣٤.

في الآيةِ الأولى والثانية الاستفهامُ للاستبعاد ، أي: أنحن محاسبون مجزيون بأعمالنا ؟ وهذا على سبيل الدهشةِ والاستغرابِ منهم[1]،ففعل الشرط(مِتنا وكنا ترابا وعِظاماً) حيث عُطِف عليه بما يؤول حالهم من الفناء بعد الموتِ ،وجاء الجوابُ الشرطي (أءِنا لمدينون)،وفي الثانيةِ جاء فعل الشرط(متنا وكنا ترابا وعِظاماً)وجاء الجواب(أءِنا لمبعوثون) على وجه الاستبعادِ أيضاً وأُعقبت بـ(أو آباؤنا الأولين) أي بعثُهم أبعدُ وأبطلُ[2]، وفي هذه الصورة تبيَّن أنّ التركيب (أإذا) خاصٌ بكلامِ المنكرين للبعثِ والحسابِ .

الصورة الثانية:الهمزة + إذا + فعل الشرط + الجواب (جملة اسمية).

وردت في قوله تعالى:﴿ (📖❐↗🔕✂♦❶🔕☞↙☪🔕◆🖋 ❐◆❐↗☪❐🔕✍➔❷♦✂🖃🖃 ☎ ❶♦🕓🔕➰🖃🖂 ❻◆♉↕↗🖃 ⑩⑨🔕➔♦🖃)﴾ ق: ٣

الاستفهامُ للإنكار يُبَيِّنُ استبعادهم للبعث بقولهم (ذلك رجعٌ بعيد) وهي جملةٌ اسميةٌ وقعت جواباً للشرط ، ولم يقترن الجواب بالفاء فيها ،وهذا دليلٌ على نُكرانِهم للبعث[3]، وجواب الشرطِ(ذلك رجعٌ بعيدٌ) يدلُّ على تصميمِهم على الكفرِ ، وإنكارِهم للبعثِ على وجه الإطلاقِ .

الصورة الثالثة: الهمزة +إنْ+فعل الشرط +جواب الشرط(محذوف).

وردت في قوله تعالى:﴿ (☎✂❐↗➰🖃♦🕭) ✖🖋↘❐📖 🗐 ⬀☠↗📑🖂➔❐✍☠↗🖃↓❸🖃✪✸🕓♦☪ ❶➔📑ℳ🖹➔🖃↕❷🔖➔🖃 🗐)﴾يس: ١٩.

(١) ابن كثير:تفسير القرآن العظيم ج ١٠٢/٥

(٢) الزمخشري: الكشاف ج ٣٨/٤

(٣) أبو حيان:البحر المحيط ج٥٢٦/٩

تشاءموا ، فقيل لهم: تشاؤمكم عليكم فلا شُؤمَ منّا[1]،فقد أمرناكم بتوحيدِ الله وإخلاصِ العبادةِ له فقابلتمونا بهذا الكلام،وتوعدتمونا[2]،وحُذِفَ جواب الشرط والتقديرُ (أإن ذكرتم فلن تتذكروا ولن تستجيبوا)، وهذا يعني أنهم لن يعتبروا .

النمط السادس: الهمزة + حرف عطف+ جملة.

ورد في صورتين :الصورة الأولى :الهمزة +الواو +جملة (فعلية).

وردت في أربعِ آياتٍ :﴿ (

الزمر: ٤٣ ،﴾

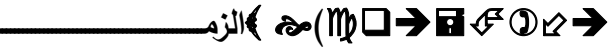

غافر: ٥٠ ،﴾

غافر: ٢١ ،﴾ (

﴾ الأحقاف: ٣٣.

في الآيةِ الأولى دخلت الهمزةُ على الواو العاطفة ، وقد جعل ابنُ عطية مثل هذا من باب التقرير [3]، فهم لا عقلَ لهم ولا يملكون شيئاً مما يدلّ على نقصِهم، وفي الثانيةِ سأل خزنةُ جهنم الكفار سؤالَ تقريرٍ وتوبيخٍ ، وسخريةٍ بهم [4] ، لِعلمِهم

(١) المهايمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان ج ١٨٤/٢

(٢) ابن كثير:تفسير القرآن العظيم ج ٦٧/٥

(٣) أبو حيان :البحر المحيط ج ٢٠٧/٩

(٤) السابق:ج ٢٦٤/٩

أنه أُرسلَ لهم الرسلُ فكذبوا ،وفي الثالثةِ أحالهم الله إلى السيرِ في الأرضِ والنظرِ في الكونِ للاعتبارِ والتدبرِ والتفكر والاتعاظِ [1]،وفي الرابعةِ الاستفهامُ للتقرير ، فالله الذي خلق السماواتِ والأرضَ دونَ تعبٍ أو نصبٍ قادرٌ على إحيائهم بعد الفناءِ ،وهذا أيسرُ عليه سبحانه وكل شيء يسيرٌ عليه[2]، والصيغة (أولم) تدلّ على الانتباه لما بعدها ،فالحدث واضحٌ لِمن يُبصر كما في (يسيروا ، يروا) فهم يسيرون ويرون .

الصورة الثانية: الهمزة +الفاء+جملة .

وردت في خمسٍ وعشرين آيةً :﴿ (﴿ الجاثية: ٢٣،﴾ ﴿الزخرف: ٥ ،﴾ ﴿الزخرف: ٤٠ ،﴾ ﴿الملك: ٢٢،﴾

---

(١) السابق:ج ٢٤٨/٩

(٢) الزمخشري :الكشاف ٣١٣/٤

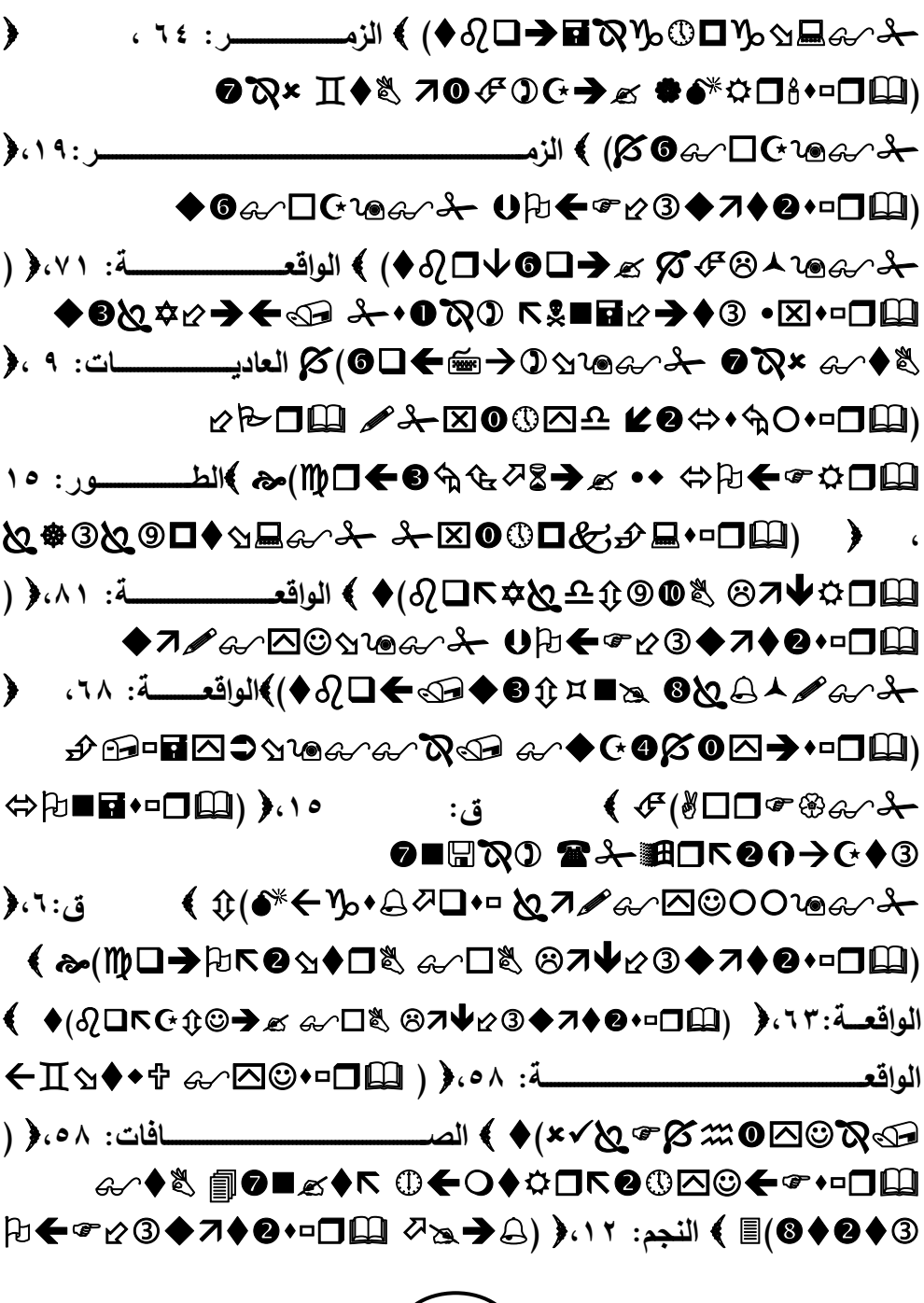

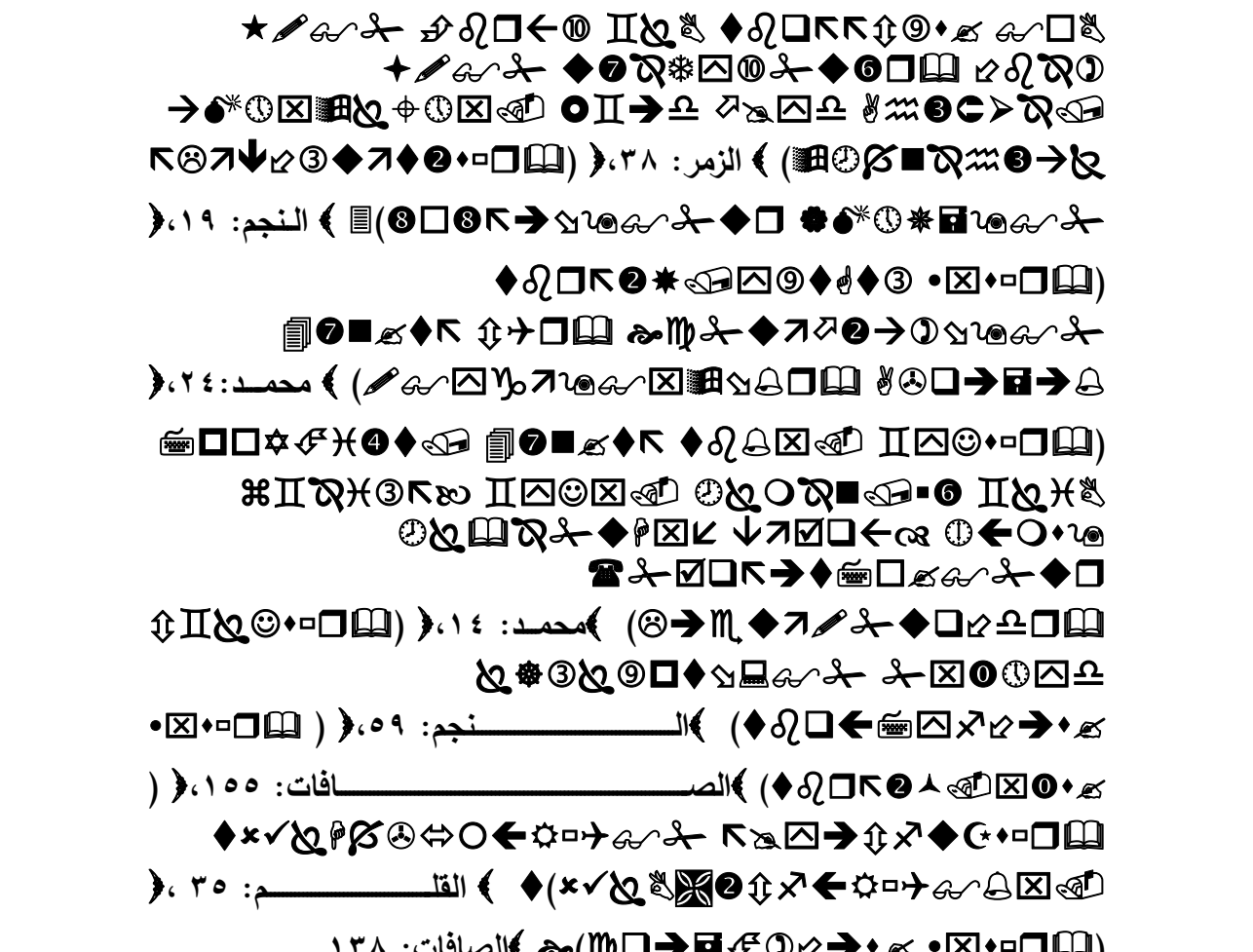

في الآيةِ الأولى دخلت الهمزة على(فرأيت)[1] بمعنى أخبرني المتعدي للمفعول (مَن) الموصول بجملة الصلة (الذي اتخذ إلهه هواه) حيث تعدى الفعل(اتخذ) إلى المفعولين(إلهه ، هواه) والاستفهام للإنكار ،وفي الثانيةِ الاستفهامُ للترهيبِ والمعنى:

(١) أبو حيان :البحر المحيط ٤٢٢/٩

أفنعرضُ عنكم ولا نُوجِبُ الحُجّةَ عليكم ؟[١]، فنترك تذكيركم ،عافين عن إجرامكم ،كلاّ ،وتقدّم شبه الجملة(عنكم) الدال على التخصيص على المفعول به (الذكر)،،وفي الثالثةِ استفهامٌ للتوقيفِ والتذكيرِ، فقد ذكرَ الله سبحانه وتعالى: عن الكفار بأنهم صمٌ عميٌ ،فيسمعون ولا يستجيبون لأوامرِ الله تعالى[٢] ودخلت الهمزة على الجملةِ الاسمية (أنت تسمع الصمّ) ،وفي الرابعةِ جاء الاستفهامُ مركّباً ومعادلاً بـ(أم) ،وهذا مثالٌ ضربه الله للمؤمنِ والكافرِ ، فالكافر يمشي مكباً على وجههِ فهل يستوي من يمشي مُنحنياً لا مستوياً لا يدري أين يسلكُ ولا كيفَ يذهبُ؟وأمّا المؤمن فعلى طريقٍ واضحةٍ مستقيمٍ [٣]،وفي الخامسةِ الاستفهام للإنكار ،وذكر الأخفش أن (تأمروني) ملغاة ، وعنه أيضاً نُصِبت (أفغيرَ) بـ(تأمروني) لا بـ (أعبد) وجملة الاستفهامِ محلها النصبُ مقولا للقولِ[٤]،وفي السادسةِ استفهامٌ دالٌ على حقيقةِ أهل النارِ في أنهم كُتِبوا من أهلها فلا يستطيع أحدٌ إنقاذهم منها[٥]، وفي السابعةِ أحالهم الله إلى ما يُوقِدون من أين نشأت؟[٦] ،فهي إحالة بالمحسوس لِيتدبروا ،وفي الثامنةِ الاستفهامُ للتذكير (أفلا يعلمُ) إذا خرجت الناس من القبور للحساب[٧]، وفي التاسعةِ (أفسحرٌ

(١) بيان الحق (العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي الملقب بـ(بيان الحق)ت ٥٥٣هـ): باهر القرآن في معاني مشكلات القرآن ، تحقيق سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،مكة المكرمة ،ط ١٩٩٧م، ج١/١٢٩٠

(٢) أبو حيان :البحر المحيط ج ٣٥٩/٩

(٣) ابن كثير:تفسير القرآن العظيم ج ٢٣٩/٦

(٤) أبو حيان :البحر المحيط ج٢١٨/٩

(٥) المهايمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان ج ٢١٤/٢

(٦) الزمخشري:الكشاف ج٨٩/٦

(٧) السابق:ج ٤٧٥/٦

هذا) الاستفهام للسخريةِ والتّهكمِ بهم ،والتوبيخ [١]؛حيث أنكروا ذلك في حياتهم الدنيا ،فتقولُ لهم الملائكةُ ذلك ، وفي العاشرةِ (أفبهذا الحديثِ..) استفهامٌ للإنكار فهم مُكَذّبون غيرُ مُصدّقين ،فلن تمالئوهم فيه وتركنوا إليهم[٢]،وفي الحادية عشرةَ (أفرأيتم الماء الذي تشربون) الماءُ العذبُ الصالحُ للشربِ[٣]، والاستفهامُ للتوقيفِ ، وتعدّى الفعلُ إلى المفعول (الماء) الموصوفِ بـ(الذي) ،وحُذِفَ عائدُ الصلةِ والتقدير(تشربونه)، وفي الثانية عشرَ (أفعيينا بالخلقِ الأول) استفهامٌ للإنكار ، والمعنى لا نعجزُ كما علموا عن الخلقِ الأولِ، فكيفَ نعجزُ عن إعادتهم ؟[٤] ،وفي الثالثةِ عشرَ (أفلم ينظروا) الاستفهام للتوبيخ ، فقد وهبهم الله عيوناً يُبصرون بها قدرة الله فيما حولهم كالسماءِ التي بغير عمدٍ فهي ملساءُ سليمةٌ من العيوب لا فتقَ ولا صدعَ ولا خللَ فيها [٥]،وفي الرابعة عشرَ (أفرأيتم ما تحرثون) فـ(ما) تحتمل المصدرية والتقدير (حرثكم) وتحتمل الموصولية ، وحُذِفَ منها عائدُ الصلةِ أي تحرثونه ، والحرثُ هو شقُ الأرضِ وإثارتها والبذرُ فيها [٦]، والاستفهام للتذكر ، وفي الخامسةِ عشرَ (أفرأيتم ما تمنون) الاستفهام للتقرير ، والآية تتضمنُ إقامةَ براهين على وحدانيةِ اللهِ وعلى البعثِ ووعيدٌ لمن يُكذّبُ هذا[٧]، فالذي خلقكم من هذا المني قادرٌ على بعثِكم ،وفي السادسةِ عشرَ (أفما نحن بميتين) الاستفهامُ

(١) الكلبي:التسهيل لعلوم التنزيل ج ٣٧٦/٢

(٢) الزمخشري:الكشاف ٩٢/٦

(٣) السابق:ج ٤٦٦/٤

(٤) السابق:ج ٣٨٢/٤

(٥) السابق:ج ٣٨١/٤

(٦) ابن كثير:تفسير القرآن العظيم ج ٦٦/٦

(٧) الكلبي:التسهيل لعلوم القرآن ج ٤٠٣/٢،الكشاف ج ٨٨/٦

للتقريعِ والسّخريةِ ، فالسؤالٌ ردٌ على زعمِ الكافرِ وإنكارهِ للبعثِ [١]،ودخلت الهمزة على الجملة الاسمية المنفيةِ المقترنةِ بالفاء العاطفةِ ، وفي السابعةِ عشرَ (أفتمارونه) استفهامٌ توبيخي لهم على مجادلتِهم ، فقد رأى آيات ربّه فأنكروا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك من رؤيةِ جبريل أو من تشكيكهم في كل ما رآه من آياتٍ[٢]،ودخلت الهمزة على الفعلِ المتعدي (تمارون) فالهاء ضمير يعود إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،وفي الثامنة عشرَ (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله) وقعت جملة الاستفهامِ مقولا للقول ، والاستفهامُ للتقرير أي أخبروني عن أوثانكم المزعومة التي تعبدونها من دوني هل تنفعكم أو تضركم ؟[٣]،وفي التاسعة عشر (أفرأيتم اللات والعزى) استفهامٌ للإنكار ، إذ هذه الأصنام التي يعكفون عليها حجارةٌ مصنوعةٌ لا ترد ولا تصدُّ، وقيل :هي أسماءُ رجالٍ وقيل (اللات والعزّى) بيتان كان يعبدهما الجاهليون [٤]،فهل يتدبرون بعقولهم هذا؟، وفي الآية العشرين (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها) استفهامٌ للإنكار أي أما يتصفحون القرآن بما فيه من مواعظَ وزواجرَ ووعيدٍ لمن أصرّ وتكبّر ؟و(أم) بمعنى (بل) فقلوبهم مغلقةٌ لا يخرجُ منها الكفرُ ولا يدخلُها إيمانٌ [٥]،وفي الواحدة والعشرين (أفمن كان على بيّنة) الاستفهام للتعيين ويُقصدُ به النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وجاء المقابل (كمن زُيّن له سوء عمله) المقصودُ به أبو جهلٍ والمشركون[٦]، وفي الثانيةِ

(١) أبو حيان :البحر المحيط ج ١٠٥/٩

(٢) الماوردي :تفسير الماوردي ج ٣٩٤،٣٩٥/٥، الكشاف ج ٤٢٠/٤

(٣) الزمخشري :الكشاف ج ٤٢٢/٤

(٤) الماوردي: تفسير الماوردي ج ٣٩٨،٣٩٩/٥،الكشاف ج ٣٢٦/٤

(٥) الزمخشري:الكشاف ج ٣٢٦/٤

(٦) الثعلبي: تفسير الثعلبي ج ٣٢/٩

الثانيةِ والعشرين (أفمن هذا الحديث) استفهامٌ للإنكار ، و(هذا) لِعِظمِ شرفِ الكلام (القرآن) وما رؤي النبيّ بعد هذه الآيةِ ضاحكاً[١]، وفي الثالثةِ والعشرين (أفلا تذكرون) استفهامٌ للتذكير والنُّصح ، أي تذكروا أنه لا يختارُ البناتِ على البنين[٢]،وفي الرابعةِ والعشرين(أفنجعلُ المسلمين كالمجرمين) استفهامٌ للتوبيخ أي لا يستوي حالُ المسلم المطيع في الهوانِ والذّلِ كالمشركين[٣]، وفي الخامسةِ والعشرين(وباليلِ أفلا تعقِلون) استفهامٌ للتوبيخِ ، أي تذكروا واعتبروا[٤]، فالهمزة دخلت على الجملة الفعلية المنفية(أفلا تذكرون)،(أفلا يتدبرون) ،والمقصود منها الأمر، أي :تذكروا ، وتدبّروا ،وعلى الجملةِ الاسميةِ (أفسحرٌ هذا) ، وتقدَّم المفعول به المقترن بالفاءِ في موضعٍ واحدٍ في (أفغيرَ اللهِ تأمروني) ، ودخلت على الجملةِ الشرطيةِ بالأداةِ (مَن) في (أفمن كان على بيّنة) و(أفمن يمشي مُكبّاً).

(١) السابق :ج ١٥٨/٩

(٢) السمرقندي: تفسير بحر العلوم ج ١٢٥/٣

(٣) السابق: ج ٣٩٥/٣

(٤) الثعلبي :تفسير الثعلبي ج ١٦٩/٨

الظواهر البلاغية الواردة مع همزة الاستفهام :

تمثلت في عناصر:

- التقديم والتأخير كما في (ألكم الذكرُ وله الأنثى).

- الذّكر والحذف كما في (أفمن يمشي مكبّاً) ؛ حيثُ حُذِفت جملةٌ ، وعُطِفَ عليها بجملةِ (من يمشي مكبّاً) ، وكما في قوله (أولم يرَ الإنسان) ؛ حيثُ حُذِفت جملةٌ ، وعُطِفَ عليها بجملةِ (لم ير الإنسان).

- التعريف والتنكير كما في (أفسحرٌ هذا) ، و(أأنتم أشدّ خلقا) ،و(أهم يقسمون رحمت ربِّك).

- الزيادة كما في (أليس ذلك بقادرٍ) ،(أليس هذا بالحقّ)؛ حيثُ زِيدت الباءُ في خبر ليس.

- القصرُ كما في (أليس لي ملك مصرَ) ؛إذ أفاد شبه الجملة (لي) معنى القصر .

- التوكيدُ كما في (أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض).

الفصل الثاني

(هل)

الاستفهامُ من أكثرِ الوظائفِ اللغويةِ استعمالاً ، لأن الاتصال الكلامي يكادُ يكونُ حواريْن (مُستفهِمٍ ومُجيبٍ) ، و(هل) تأتي للتصديقِ وللتصورِ ،ويُسأل بها عن الجملة الاسميةِ والفعليةِ ، ويُجَابُ عنها بـ(نعم) إثباتاً و(لا) نفياً ، و(هل)قسمان :بسيطةٌ ومركبةٌ ،فالمركبةُ هي التي يُطلَبُ بها وجود شيءٍ لشيءٍ أو لا وجوده نحو :هل الشمسُ مضيئةً ، فإن المطلوب وجودُ الإضاءةِ للشمسِ أو عدم وجودها لها، وكذلك البسيطةُ أيضاً ، وسُمِّيت بسيطةً لبساطةِ المسؤولِ عنه فيها ،والمركبةُ وُجِدَ فيها ما اعتُبِرَ في البسيطةِ وزيادة نحو :هل الشمس موجودة؟ المُعتبرُ فيه وجودُ الشمسِ وإضاءتِها[1].

استعمالات (هل)

أ-تدخلُ على الجملة المثبتةِ،ولا تدخلُ على الجملة المنفيةِ[2]، وهذا رأيُ المراديِّ ، والمالقيِّ[3]، فلم تأتِ في القرآنِ الكريمِ ، ولم يُذكر لها شاهدٌ على دخولِها على الجملةِ المنفيةِ [4]، وانفردت الهمزةُ بالدخولِ على المنفي[5] كما في قولِه تعالى:(أليسَ اللهُ بكافٍ عبدَهُ) الزمر:٣٦.

ب-لا تدخلُ على الجملةِ الشرطيةِ .

---

(١) د.بدوي طبانة:معجم البلاغة العربية ج٢/٩١٢ بتصرف.

(٢) ابن هشام :مغني اللبيب ج ٤/٣٢٤

(٣) المرادي :الجنى الداني ص٣٤٢، المالقي :رصف المباني ص٤٧٠.

(٤) المالقي : رصف المباني ص٤٧٠،

(٥) المرادي: الجنى الداني ص ٣٤١.

ج-لا يدخل عليها (إنَّ) المؤكدة[١].

د-لا تدخلُ (هل) على جملةٍ اسميةٍ خبرها فِعلٌ نحو: هل زيدٌ قامَ؟ إلاّ على شذوذٍ إلا أن تكون
بمعنى (قد)[٢].

مواضع (هل)

تأتي (هل) في كلامِ العربِ كالآتي:

١- تأتي للاستفهامِ غيرِ عاملةٍ نحو:هل يعودُ زيدٌ؟ ويُصرّح النحويون بأنه من الجائزِ حذفُ
الجملةِ الداخلةِ عليها إذا تفسّرت بعد (ثم) نحو قول الكميت الأوسط [٣] :

ليتَ شِعري هل ثُمّ هل أناديهم ∴ أم يحولنَّ دون ذاك الحِمامُ[٤]

والتقديرُ :هل أُناديهم ثُمّ هل أُناديهم؟ والغايةُ من تكرارها هنا التوكيد.

ويرى النحويون أن(هل) الاستفهامية قد تدخلُ في موضِع الهمزةِ المُعادلةِ بين الجهتين كقولـه تعالى:﴿ (🔔➔✍⬀ ♎⍓✍⬀ ④☐○⬄☝♦☐⬀❽ ✁✍✍❀☞⬉⇳☺⍓❻▤ ☐♦✁✍♉♋⬂⌨♦⏲⬁❷❸➔ ✍☐⬀ ♎⍓✍⬀ ✍■○⬄☝♦☐⬀❽ ✁✍♋♉➔ ✍♒⬈☞♦⏲☼➔ ☐♦✁✍♉♋☪❻☐❻)↓ ﴾ (سورة

---

(١) ابن هشام : مغني اللبيب ج ٣٢٨/٤

(٢) د.عبده الراجحي:التطبيق النحوي ٢٩٩،٣٠١

(٣) السيوطي :همع الهوامع ج٢ / ١٢٥، لشامي: معجم الحروفِ والمعاني ص ١٨٠

(٤) أناديهم وفي رواية آتينهم ،والحِمامُ : الموتُ ،والمعنى هل يطولُ الأجلُ فأجلس إلى أحبتي أم يمنعني الموتُ من ذلك .

الرعد:١٦)،ثُمّ ذكر ابن هشام والمرادي أنه يُستفهَمُ بها لطلبِ التصور نحو:هل سعيدٌ في القاعةِ أم عصامٌ؟[١].

٢- تأتي بمعنى (قد) ، ذكره الهروي والإربلي والمالقي[٢] ، وفصّل المرادي ذلك بوجود فريقين في ذلك :الأول :مجيؤها بمعنى (قد) والثاني: يُنكِرُ ذلك ومنهم ابن هشام حيث أنكرَ هذا بخلافِ الزمخشري[٣]الذي عدّها دائما بمعنى (قد) والهمزة مقدّرةٌ معها .

٣- تأتي بمعنى (إنّ) وبذلك صرح الهروي والمرادي .

٤-أن تكون للأمر كقوله تعالى:﴿ (▫♦♌⍓♋ ☹↗🡻☼❒🕮 ✍❿☪☺♦❑🗲🖘♦) ﴾ (سورة المائدة:٩١) ،أي انتهوا.

٥- تأتي بعد حروف العطف بخلاف الهمزة التي تأتي قبل تلك الحروف[٤].

٦-أن تكون بمعنى(ما)النافية كقوله تعالى:﴿ (▫♦♌⍓♋ ↖♦✍■❼ →⬀🕛■🖬♦🖮♑➲✂ ⓫🡐❷❾🡐♑➲✂ ♦•🡐 ✍♋🡐☺♑➲✂) ﴾ (سورة النحل:٣٥)،أي: ما على الرسل إلا البلاغ [٥].

(١) ابن هشام :مغني اللبيب ٤/٣٢٥،٣٢٤

(٢) المالقي : رصف المباني ص ٤٧٠.

(٣) ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ت ٤٥٠هـ) :أمالي ابن الشجري مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط أولى ، ١٩٩٢،ج١/٣٢٣، ابن هشام :المغني ج٤ /٣٣٦.

(٤) ابن هشام :مغني اللبيب ج ٤/٣٢٩

(٥) السابق :ج٤/٣٣١

٧-تـدخُلُ علـى المضـارعِ لِتُخلِّصَـه للمسـتقبلِ كالسـين وسـوف ، فيُمتنـع أن تُستعمَل (هل) فيما يُرادُ به الحال [١].

٨-يجوز أن تأتي (هل) بعد (أم)كما قال سيبويه [٢].

هل واجتماعها مع أم

لا تأتي (أم) المتصلة بعد (هل) ،وإنما تجيء بعد الهمزة سواءٌ أكانت للتسويةِ أم للتعيين ؟ فإذا جاءت (أم) بعد (هل) التي هي لطلبِ التصديق نحو:هل قام زيدٌ؟أم هل عمرٌو قاعدٌ؟ فإنها تكونُ حينئذٍ منقطعةً،كما في قول مالك بن الريب [٣]:

ألا ليتَ شِعرِي هل تغيرت الرحى ∴ رحى الحربِ أم أضحتْ بفلجٍ كما هيا

وفي سور القرآن –الخاصة بدراستنا– وجدنا ورودَ (هل) في (١٨) موضعاً أمكنَ تقسيمُها إلى نمطين كالتالي:

النمط الأول :هل + جملة اسمية.

ورد في ثلاث صور :

الصورة الأولى: هل +جملة اسمية (مبتدأ +خبر).

أتـت فـي آيتـين: ﴿ (﴾

﴿ الزمـر:

(١) السابق:ج ٣٢٦/٤

(٢) ابن الحاجب: شرح الكافيةج ٤٦١/٤

(٣) الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي):البرهان في علوم القرآن ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الجيل ،بيروت ،ط ١٩٨٨،ج١٨٠/٤-١٨٦بتصرف.

﴿ () ﴾،٣٨ الرحمن: ٦٠.

في الآيةِ الأولى أتت جملة الاستفهام جوابا للشرط مرتين (هل هنّ كاشفاتُ ضرّه ، هل هنّ ممسكاتُ رحمته) والاستفهامُ في الأولى للإنكار ،وأرى معنى النفي فيها والتقدير:ما هن كاشفات ضره وما هن ممسكات رحمته،فما هذه الأصنام تُزيلُ ضرّا أراده الله أو تُمسكُ رحمةً[1]،ودخلت (هل) على (هن) المبتدأ ، وخبرها (كاشفاتُ ، ممسكاتُ) وفي الثانيةِ ورد الاستفهامُ بمعنى النفي ، فليس هناك جزاءٌ لمن أحسن في الدنيا إلا الإحسانُ في الآخرة [2]،وتقدَّم (جزاءُ الإحسانِ) على المبتدأ(الإحسان) لأهمية الجزاءِ لهم .

الصورة الثانية :هل +جملة اسمية (خبر + مبتدأ).

وردت في آيتين:﴿ () ﴾، ﴿ غافر: ١١ () ﴾الفجر: ٥ .

في الأولى جاء المبتدأ مؤخرّا مجرورا بحرفٍ زائدٍ(من سبيل)، و(من) للبيان وتقدّمَ الخبر (إلى خروجٍ) ، والاستفهامُ معناه التمنّي[3]، أي: ليتَ سبيلا لي فأخرجَ وفي الثانيةِ الاستفهامُ للإنكار ، فمَن وهبه العقل يستطيعُ التمييز بين الحق والباطلِ ،والحجرُ:العقلُ لأنه يمنع الإنسانَ من التعاطي لما لا يليقُ به من الأفعالِ

(١) الزمخشري: الكشاف ج١٢٩/٤

(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج ٦٤/٦

(٣) الزمخشري:الكشاف ج ١٥٥/٤

والأقوالِ[١]، وتقدّمَ الخبر(في ذلك) لأهميته ، وتأخّر المبتدأ (قسمٌ) وتعلّق به شبه الجملة (لذي حجرٍ) .

الصورة الثالثة:هل+جملة اسمية (مبتدأ+خبر(محذوف)).

وردت في موضعين:﴿ ﴾ق: ﴿ ﴾ق: ٣٦ ، ﴿ ﴾ق: ٣٠.

الاستفهام للإنكار ، وهذا إنذارٌ لأهلِ مكةَ ، يقول لهم :طوفوا وفتِشوا هل من مفرٍّ من الموتِ ؟، وتحتمل (من محيص) أن تكون مبتدأً خبرها محذوفٌ تقديره :هل لهم من محيصٍ [٢]، وتَحتملُ الجملةُ أن تكون على إضمارِ قولٍ [٣]،وفي الثانيةِ (هل من مزيدٍ) الاستفهامُ يَحملُ معنى التمني أي ليت مزيدٌ من هؤلاء العصاةِ ،وجُرّ المبتدأ بحرفٍ زائدٍ[٤]،والخبر محذوفٌ تقديره :هل مزيدٌ لي ، وسُبقَ المبتدأ بحرف الجر الزائد (مِن) مع (محيص ، مزيد) .

النمط الثاني:هل +جملة فعلية .

ورد في صورٍ كالتالي:

الصورة الأولى :فعل + فاعل .

---

(١) ابن كثير:تفسير القرآن العظيم ج ٤١٦/٦

(٢) أبو عبيدة:مجاز القرآن ج ٢٢٤/٢

(٣) الحنبلي (الإمام المفسر أبي حفص عمر بن عادل الدمشقي الحنبلي ت٨٨٠هـ) :اللباب في علوم الكتاب تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط أولى ،١٩٩٨م،ج٤٥/١٨،٤٦

(٤) الزمخشري:الكشاف ج٢٨٨/٤

أتت في ثلاثِ آياتٍ :﴿ (

﴿الأحقـــــــــــاف: ٣٥،﴾ (

﴿الزمـر: ٩ ،﴾ (

﴿ق:٣٠ .﴾)

في الآيةِ الأولى جاء الاستفهامُ بمعنى النفي،وهذا تبليغٌ من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم[١]، إذ لا يهلكُ الله إلا الخارجين عن الاتعاظ به [٢]، وفي الثانية الاستفهامُ للإنكار والتنبيه فلا يستوي أعمالهما وصفاتهما وحالهما [٣]؛ إذ لا يستويان بحالٍ من الأحوال،وفي الثالثة أتت (هل امتلأتِ)حيث تمتلئ مع اتساعها ،وتباعدِ أطرافِها،وأنها من السعةِ بحيثُ يدخلها مَن يدخلها وفيها موضعٌ للمزيد[٤]، وأدت (هل) معنى النفي في الآيةِ الأولى ،أي: لا يُهلَكُ إلا القومُ الفاسقون ، و(الذين) اسم موصول فاعل في الثانية ، وأتى في الثالثةِ ضميراً للمخاطب(تِ) العائدِ إلى النارِ .

الصورة الثانية : هل +فعل +جار ومجرور+فاعل .

---

(١) السابق: ج ٣١٤/٤

(٢) محيي الدين زاده:حاشية محي الدين على تفسير البيضاوي ج ٥٧٦/٧،٥٧٧

(٣) الزمخشري:الكشاف ج ١٢٤/٤

(٤) الماوردي:تفسير الماوردي ج٣٥٣/٥

﴿ (هل) بمعنى قد، أي: قد أتى على الإنسان حينٌ من الدهرِ ، وقد تكونُ جُحداً وتكونُ خبراً ،فهذا من الخبر ،لأنك تقولُ فهل وعظتك؟ فهل أعطيتك؟ تُقرّره بأنك قد أعطيته ووعظته[1]، والفاعلُ (حينٌ) مؤخّرٌ ، فقد كان الإنسانُ عدماً لا شيءَ فخلقه الله وكرّمه .

الصورة الثالثة:هل +فعل +فاعل +مفعول.

وردت في موضعين:

﴿ (هل أتاك حديث الغاشية) ﴿ الصف: ١٠ ، ﴿ (هل أدلكم على تجارة) ﴿ الملك: ٣.

في الآيةِ الأولى الاستفهامُ للتذكير ، والفاعلُ يعود إلى الله جلّ شأنه ، والمفعول به (كم) للمخاطبين ،وفسّر هذه التجارة العظيمة التي لا تبورُ،والتي هي محصلةٌ للمقصودِ ،ومزيلةٌ للمحذورِ ، والإيمان بالله تعالى: ،وجملةُ(تنجيكم) صفة لـ(تجارة)، ولمّا نزلت قال المسلمون لو علمنا ما هذه التجارةُ لأعطينا فيها الأموالَ

(١) الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ):معاني القرآن ،عالم الكتب ، بيروت ، ط ثالثة ، ١٩٨٣،ج٣/٢١٣.

والأهلين فنزل توضيحُها(تؤمنون بالله ..)[1]،وفي الثانيةِ أتى المفعول به مجروراً بحرفٍ زائدٍ(من فطور)[2]،والاستفهامُ معناه النفيّ أي لا ترى فطوراً ولا صدوعاً فيها.

الصورة الرابعة:هل+مفعول به +فاعل .

وردت في خمسةِ مواضع:

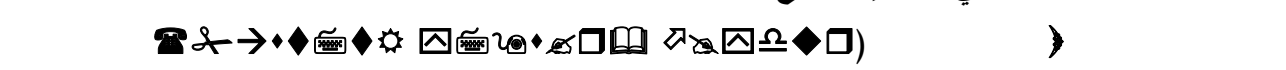

في الآية الأولى الاستفهامُ للتشويق ، إذ هو من الأنباء العجيبةِ الغيبيةِ التي لا يعلمها إلا الله ، وتقدّم المفعول الضمير (الكاف) في الآيات كلّها على الفواعل ، والمقصود به النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والفاعلُ (نبؤ الخصم) ، والخصمُ الخصماءُ وهو يقعُ على الواحدِ والجمعِ [3]،وفي الثانيةِ ورد الفاعل (حديث:

(١) السيوطي (جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ): الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،تحقيق د.عبدالله بن عبد المحسن التركي مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية،القاهرة ،ط أولى ، ٢٠٠٣م،ج ٤٤٩/١٤

(٢) أبو عبيدة :مجاز القرآن ج ٢٦٢/٢

(٣) الزمخشري :الكشاف ج ٨٢/٤

الغاشية) مؤخراً ، والغاشيةُ اسمٌ من أسماءِ يوم القيامـةِ كما قال ابنُ عباسٍ، لأنـها تغشى الناس وتعمُّهم ، وقد مرّ نبينا صلى الله عليه وسلم على امرأةٍ تقرأ هذه الآيـة فقام يستمعُ ويقولُ نعم قد جاءني [1]،وفـي الثالثـةِ الاستفهام للتشويق لعدم علم النبـيّ محمـد صلـى الله عليـه وسـلم بـه حتـى أنزلـه اللهُ عليـه ، وقولـه (المُكـرَمين) أكرمهم الله بالعمل الذي قرّبـه[2]، وفـي الرابعة والخامسةِ الاستفهام للتشويقِ كذلك وتقدّم المفعول به (الكاف) على الفاعل(حديث موسى ،حديثُ الجنود) ، وكلُّها أمور غيبيةٌ حدثت، ولم يكن للنبـيّ صلى الله عليه وسلم علمٌ بها، فأعلَمَـه اللهُ بها لِيقرَّ قلبُه ولِينذِرَ بها العصاة فإخبارُ الله لنبيِّه بها كأنـه رأها رؤى العين[3]، ويلاحظُ أن المفعولَ به في هذه الصورةِ جاء ضميراً (الكاف) العائدِ إلى النبـيّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وورد الفاعلُ (حديثُ) في المواضعِ كلها عدا موضعٍ جاء (نبؤ) ، وكلها أخبارٌ ؛ليستأنسَ النبيّ بها،فيصبرَ على أذى قومه له كما صبرَ الأنبياءُ قبله.

الصورة الخامسة:هل+فعل (محذوف)+فاعل+جار ومجرور.

وردت فـي قولـه تعـالى:﴿ (□♦◑→✍⬀ ♎⌂✍ ◉♋⅄⌨⌂ ◑♐♑♒■❼✂ ♌□♕ ✍♦❽♦▭✦❼▤)﴾ النازعات: ١٨.

في الآية حُذِفَ الفعلُ ، والتقديرُ :هل أدعوك إلى أن تتزكى ، والعربُ تقول:هل لك في كذا ، وهل ترغبُ إليه إلى أن تزّكى ، أي: تتطهر من الشِركِ [4]،والاستفهام هنا للتشويق، و(لك) جار ومجرورٌ خطابٌ خاصٌ بفرعون ، فموسى يدعوه إلى الحقِّ حتى يهديه اللهُ إن كتبَ له الهدايةَ.

---

(١) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج ٦/٤٠٩

(٢) الفراء :معاني القرآن ج٣/٨٦

(٣) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ج٦/٣٤٩ بتصرف

(٤) الزمخشري: الكشاف ج٤/٦٩٤.

الظواهر البلاغية الواردة مع (هل) الاستفهامية :

تمثلت في عناصر:

-التقديم والتأخير كما في(هل في ذلك قسمٌ لذي حجر) ؛ حيثُ تقدَّم الخبرُ (في ذلك) على المبتدأ(قسمٌ).

-الذّكر والحذف كما في (هل أتى على الإنسان حينٌ مِن الدهر) ، والحذفُ في (هل لك إلى أن تزكّى)؛حيثُ حُذِف الفِعلُ والتقديرُ :أدعوك إلى أن تتزكى.

-التعريف والتنكير كما في (هل في ذلك قسمٌ لذي حجر) ، و(هل هنّ ممسكاتُ رحمته).

-الزيادة كما في (هل مِن مزيدٍ) ،فقد جُرّ المبتدأ (مزيد) بحرفِ الجرّ الزائدِ (مِن).

-القصرُ كما في (فهل يُهلكُ إلا القوم الفاسقون) .

الخاتمة والنتائج

مِن خلالِ البحث وجدنا تنوُّعاً في أسلوبِ الاستفهامِ باعتبارِ المستفهِمِ والمخاطَبِ ، إذ جاء استفهامٌ من اللهِ سبحانه وتعالى لنبيِّهِ، وجاء استفهامٌ من اللهِ تعالى للنّاسِ يردُ على لسان نبيّهِ محمد صلى الله عليه وسلم باعتبارِهِ المُبلِّغ ، وهناك استفهامٌ من الملائكةِ للكفّارِ ، واستفهامٌ من المؤمنين للكفّارِ أو العكسِ أو من المؤمنين لإخوانِهم ، وتوصل البحث إلى نتائجَ مهمّة كالتالي:

– تنوَّعَ الخبرُ في الجملةِ الاسميةِ مع الهمزةِ ، فجاء مفرداً في ستةِ مواضعَ وجملةً في خمسةِ مواضعَ .

–لم يأتِ الخبرُ مقدَّما إلا في موضعٍ واحدٍ نحو(أَلكمْ الذكرُ ولَهُ الأنثى)؛ للدلالةِ على الدهشةِ والاستغرابِ من قولِهم.

–تبيَّنَ من البحثِ أنّ الهمزةَ جاءت مع الجملةِ الفعليّةِ في أربعةَ عشرَ موضعاً، ومع الفعلِ المتعدِّي لاثنين في موضعٍ واحدٍ نحو(أجعلَ الآلهةَ إلهاً واحداً) وتقدَّم المفعولُ على الفعلِ في موضعٍ واحدٍ نحو(أئفكاً آلهةً دونَ اللهِ تُريدون) وظهر من خلالِ التقديمِ والتعدِّي أنه في سياقِ الحديثِ عن الإنكارِ لعبوديةِ اللهِ تعالى ، وعبادتِهم للأصنامِ التي لا تنفعُ ولا تضرُّ.

–وردَ المفعولُ به مصدراً مؤولاً في أربعةِ مواضعَ ، واقترنت جميعُها بالفعلِ المضارعِ (يحسبُ)؛ لِدلالةِ الظنِّ الكاذبِ من الإنسانِ ومخادعتِهِ لذاتِهِ نحو (أيحسبُ أنْ لن يَقدِرَ عليهِ أحدٌ).

–جاءَ المفعولُ به جملةً في ستةِ مواضِعَ ، أربعةٍ منها مقولاً للقولِ وهي بميمِ الجمعِ ، وموضعين مع الفعلِ (رأى) بتاءِ المخاطَبِ وهي بمعنى الخبرِ.

-دخلت الهمزةُ على (إنَّ) المؤكِّدةِ في أربعةِ مواضعَ ، وتنوَّع اسمُ (إنَّ) بينَ كافِ الخطابِ للمفردِ،وميمِ الجمعِ ؛لدلالةِ الإنكارِ كما في (أءِنَّا لَمردودونَ في الحافِرةِ).

-اقترنت الهمزةُ بالجملةِ المنفيّةِ بـ(لم) في أربعةٍ وعشرين موضعاً ، ودلَّ سياقُها في الكثيرِ مِنها على التقريرِ والعتابِ نحو(ألمْ يأنِ للذين آمنوا أنْ تخشَعَ قلوبُهم ..)، كما اقترنت الهمزةُ بالجملةِ المنفيَّةِ بـ(ليس) في ثمانيةِ مواضِعَ ؛وتنوَّعَ الخبرُ معها بين أفعل التفضيلِ ، والمصدرِ واسمِ الفاعلِ (أحكم ، الحقّ ، قادر).

-تقدَّمَ الخبرُ على (ليسَ) في ثلاثةِ مواضعَ ،وجاءَ محصوراً على الجارِّ والمجرورِ فقط دونَ الظرفِ نحو(أليسَ في جهنّمَ مثوىً للمُتكبِّرين) ،واختصَّ هذا في سياقِ الحديثِ عن الكافرين.

-لم تأتِ الهمزةُ مع (لا) النافيةِ إلا في موضعٍ واحدٍ هو(ألاَ يعلمُ مَن خلقَ) ؛ لدلالةِ الدهشةِ والإنكارِ.

-اقترنت الهمزةُ بأداتي الشرطِ (إنْ) و(إذا)؛ وذلك في الحديثِ عن الإنكارِ مِن قِبلِ الكافرين نحو(أإذا متنا)و(أإن ذُكِّرتم).

- لم ترِدْ (هل) مع الجملةِ المنفيّةِ في القرآنِ الكريمِ ، غيرَ أنّها ذاتها جاءت بمعنى النفيِّ كما في قولِهِ تعالى(وهل نُجازي إلا الكفورُ) أي : لا نُجازي إلا الكفور بما اقترفَه مِن ذنوبٍ.

-همزةُ الاستفهامِ أكثرُ وروداً من (هل)، وتنوعت الجمل بعدها بين الاسميّةِ والفِعليةِ والمنفيّةِ والمؤكدة والشرطيةِ نحو:﴿ (☎✂❑↗☜✍♦🕭) ✖🖋➘❒🕮 🗐 ⬀☠↗🗏🖂➔□✎ ☠↗🖃↓❸🖋✪✹🕐♦↻ ❶➔🗎♏❷🡅⇳♏🗎➔❶ يـــــــــــــس: ١٩﴾ (🕮❒☜♦⚐⇔ ⑥♦♑↘🖂➔⬂✍🖂⑨↘⑩☒🖃 ⬀🖃➔↗🖂❼🜲✖ ❼

الفيل:٢، في حين جاءت الفعليةُ والاسميةُ فقط بعد (هل)، وكَثرت الفعليةُ على الاسمية بعدها.

– زِيدت الباءُ في خبر ليس بعد همزة الاستفهام ،والأخبارُ متعلقةٌ بصفةٍ من صفاتِ الله (عزيز،كاف،قادر،أحكم الحاكمين) ، كقوله تعالى:(أليسَ ذلكَ بقادرٍ).

–وردت الأداة (هل) مقترنةً بالجمل الاسميةِ والفِعليةِ فقط ، ولم تُعقب بجملٍ شرطيةٍ ولا مؤكدةٍ ولا منفيةٍ .

–خرجت أدواتُ الاستفهامِ عن معانيها الحقيقةِ إلى معانٍ بلاغيةٍ كثيرةٍ كالإنكار والتوبيخِ والتعجبِ ، والتنبيهِ ، والتذكيرِ، والتعظيمِ ، والاستبعادِ والتشويق.

–جاء الأسلوب(ألم ترَ إلى) متعلقاً باليهودِ أو المنافقين لفضحِ سرائرِهم الخبيثةِ نحو:﴿ (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون) ﴾المجادلة: ١٤،﴿ (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون) ﴾ الحشر: ١١،﴿ (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) ﴾غافر: ٦٩.

– لم تأتِ الهمزةُ مع الفعل اللازمِ إلا في موضعٍ واحدٍ نحو:﴿ (أستغفرتَ لهم أم لم تستغفر لهم) ﴾ .

– أتى المفعول به جملةً شرطيةً في ستةِ مواضعَ مع الفعلِ (رأى) في ستةِ مواضعَ نحو:﴿ (قل أرأيتم إن أهلكنيَ اللهُ ومَن مَعيَ أو رحِمَنا فَمن يُجيرُ الكافرين) ﴾.

– جاءت (هل) مُردفةً بـ(هنَّ) في موضعين في الجملةِ الاستفهاميةِ في إطارِ الحديثِ عن عبادةِ غيرِ اللهِ نحو:(هل هنَّ كاشفاتُ ضُرِّه) .

– وردت (هل) بمعنى النفي في أسلوبِ القصرِ في موضعٍ واحدٍ نحو: ﴿ (هل جزاءُ الإحسانِ إلا الإحسانُ)﴾ .

– حُذِفَ خبرُ المبتدأ بعد(هل) في موضعين اثنين :﴿ (هل مِن محيصٍ)،(هل مِن مزيدٍ)﴾ .

– زِيدَ حرفُ الجرِ الزائدِ بعد (هل) فقط نحو : ﴿ (فهل إلى خروجٍ من سبيلٍ) ﴾.

– دخلت الهمزة على حرف العطف(الواو) حيثُ لها الصدارة ، ولوحظَ أنّ غالبيتها تليها (لم) ، إلا في موضعٍ واحدٍ تلتها (لو) نحو:﴿ (♙➔🕭 ♦♌❑↗🗏🗷🖬⇳☺♦③ •• ☎✂❑🡐☼🖋•🗎 ⬀❑♦❧◆❒❒🕮 ✂☒➊✿★↘⓿☒⅄ •• ◆❒ 🖋❀♍❑➔🖬🖋❶⬋➔♦③ ♍❑➔🖬🖋❶⬋➔♦③ •• ◆❒ 🖋❀★↘⓿☒⅄)الزمر: ٤٣ ،﴾ (🕭♦🖋 ⬀✍♦❧◆❒❒🕮 ☎✂☑❑↗❧🖋♦🕭 ➲①♦🖋 ⬀✍♦❧◆❒❒🕮 ☎✂☑❑↗❧🖋♦🕭 ➲①♦🖋 ✍→⌛➔🖬←🗷↓❻ ⬀✍↗🗏⑩🗷🖋▫🕯♦🖋 ✍→⌛➔🖬←🗷↓❻ ⬀✍↗🗏⑩🗷🖋▫🕯♦🖋 🖃🗷❧🖋🖋🗷🖃⌨↘❧◆☪🖋✈❹♦🖃⌨↘❧◆☪🖋✈❹♦)﴾غافر: ٥٠، وهذا راجعٌ – والله أعلم– لاختلافِ زمن الفعلِ بين (قالوا) حكايةً عن الملائكةِ ، و(قل) حيثُ المخاطبُ نبيُّ الله صلوات الله عليه .

المصادر والمراجع

المصدر: القرآن الكريم بروايةِ حفصٍ عن عاصمٍ.

المراجع :

- الأشموني (علي بن محمد بن عيسى الأشموني ت٩٠٠هـ):شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط أولى ، ١٩٩٨م.

- أبو حيان (محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان ت ٧٤٥هـ):تفسير البحر المحيط تحقيق الشيخ عادل أحمدعبد الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط أولى ، ١٩٩٣م.

- د.بدوي طبانة :معجم البلاغة العربية ، دار المنارة ، جدة ، دار الرفاعي ، الرياض ،ط ثالثة ، ١٩٨٨م

- بيان الحق (العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي الملقب بـ(بيان الحق)ت ٥٥٣هـ): باهر القرآن في معاني مشكلات القرآن ، تحقيق سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،مكة المكرمة ،ط ١٩٩٧م.

- ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ت ٤٥٠هـ) الأمالي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط أولى ، ١٩٩٢م.

- ابن أبي الربيع :(ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي ت ٦٨٨هـ)، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق د.عياد بن عيد الثبيتي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط أولى ،١٩٨٦م.

• ابن الحاجب :شرح الكافية،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط أولى ،١٩٩٨

• ابن السراج :الأصول في النحو ،تحقيق د.عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط ثالثة ،١٩٨٨.

• ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ت ٣٧٠هـ) :إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١٩٨٥م.

• ابن عاشور :(الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور) :تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ، تونس،ط١٩٨٤م.

• ابن عرفة :(أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي ت ٨٠٣هـ) :تفسير ابن عرفة ،تحقيق جلال الأسيوطي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط أولى ،٢٠٠٨م.

• ابن عطية :(أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ت ٥٤١هـ):المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز دار ابن حزم (د.ت).

• ابن عقيل : (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ، المصري ، الهمداني ت ٧٦٩هـ) :شرح ابن عقيل على ألفية أبي عبد الله جمال الدين بن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار التراث ، القاهرة ، ط عشرون ١٩٨٠م.

• ابن قتيبة: (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦هـ):تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ،ط٢، ١٩٧٣م.

• ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ) :تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ،دار طيبة ، المملكة العربية السعودية ،(د.ت).

• ابن مالك (العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني) :شرح الكافية الشافية ، تحقيق د.عبد المنعم أحمد هريدي،دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط أولى ،١٩٨٢م .

• ابن هشام (ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ) :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ت).

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تحقيق د.عبد اللطيف محمد الخطيب ،الكويت ، ط أولى ، ٢٠٠٠م.

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق حنا الفاخوري ،دار الجيل ، بيروت ،ط أولى ، ١٩٩١م.

• الثعلبي (أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي ت ٤٢٧هـ):الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي ،تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ط أولى ٢٠٠٢م.

• الجويني : البلاغة العربية تأصيل وتجديد ،منشأة المعارف ،مكتبة الإسكندرية ،ط ١٩٨٥م.

• د.حكمت بن بشير بن ياسين :التفسير الصحيح موسوع الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ،دار المآثر ،المدينة النبوية ط أولى ، ١٩٩٩م.

• حجازي (د.محمود فهمي):مدخل إلى علم اللغة ،دار الثقافة ،القاهرة ،ط ثانية ،١٩٨٦م.

• الحلبي (أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ):الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق د.أحمد محمد الخراط ،دار القلم ، دمشق ،١٤٠٦هـ.

• الحنبلي (الإمام المفسر أبي حفص عمر بن عادل الدمشقي الحنبلي ت٨٨٠هـ) :اللباب في علوم الكتاب تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط أولى ،١٩٩٨م.

• الحنفي (محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي ت ٩٥١هـ):حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ت ٦٨٥هـ ،ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين ،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط أولى ،١٩٩٩م.

• الراجحي (د.عبده على): التطبيق النحوي ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ط ثانية ، ١٩٩٨م.

• الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ):معاني القرآن وإعرابه، تحقيق د.عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ،بيروت ، ط أولى ، ١٩٨٨م.

• الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي):البرهان في علوم القرآن ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الجيل ،بيروت ،ط ١٩٨٨

• الزمخشري (جار الله محمود بن عمر الزمخشري):الكشاف ،دار المعرفة، بيروت ،(د.ت)

• السمرقندي (أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ت٣٧٥هـ): تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم تحقيق على محمد عوض ،وعادل أحمد عبد الموجود،ود.زكريا عبد المجيد النوتي ،دار الكتب العلمية ط أولى ،١٩٩٣.

• سيبويه : الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط ثالثة، ١٩٨٨م.

• السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ،المملكة العربية السعودية ، (د.ت).

-الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق د.عبدالله بن عبد المحسن التركي ،مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة ، ط أولى ، ٢٠٠٣م.

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق دعبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط أولى.

* الشامي (أحمد جميل الشامي) :معجم الحروف والمعاني مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط أولى ،١٩٩٢م.

* العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ) التبيان في إعراب القرآن،تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت) .

* الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ):معاني القرآن عالم الكتب ، بيروت ، ط ثالثة ، ١٩٨٣.

* قباوة (فخر الدين قباوة): إعراب الجمل وأشباه الجمل ،دار القلم ، حلب ، سوريا ، ط خامسة ، ١٩٩٨م.

* القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ابن محمد ت ٧٣٩هـ) :الإيضاح في علوم البلاغة ،تحقيق إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ، ٢٠٠٣م.

* الكلبي (أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي ت ٧٤١هـ):التسهيل لعلوم التنزيل ضبطه وصححه محمد سالم هاشم ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط أولى ،١٩٩٥م.

* الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت ٤٥٠هـ):النكت والعيون تفسير الماوردي ،راجعه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،(د.ت).

* المثنى(أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت٣١٠هـ):مجاز القرآن علق عليه د.محمد فؤاد سزكين ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت).

* المراغي (أحمد مصطفى المراغي):علوم البلاغة ، (د.ت).

* المهايمي (العلامة علي بن أحمد بن إبراهيم المهايمي ت ٨٣٥هـ): تفسير القرآن المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان وبهامشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر السجستاني ، عالم الكتب ط ثانية ١٩٨٣م.